كلمات مفيدة
في
الفقه والعقيدة



الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع/ ٢٠٠٦/٢١٧٠٢

الناشر

دار ابن حجر للنشر والتوزيع . كفر الشيخ/ت : ٠٤٧/٣٢٢٣٦٣٢ - ٠١٠١٦١٣١٦٧ - ٠١٢٧١٩٠١٥٦



بسم الله الرحمن الرحيم

الصورة الخطية لتقديم فضيلة الشيخ : مصطفى العدوي (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

فقد اطلعت على هذه الكلمات التي سطرها أخونا في الله/ بكر بن سلامة

أحفظه الله تعالى في الفقه والعقيدة، فألفيتها نافعة ومفيدة

جزاه الله خيراً، ونفع به الله

هذا، وقد نظرت في الأحاديث التي أوردها فإذا به قد

حرص على انتقاء الصحيح، فعزا الذي صححه البخاري ومسلم

أو الذي صححه غيرهما من علمائنا المعاصرين أحفظهم الله.

فالله أسأل أن يوفقه لمواصلة طلب العلم ونشره

والدعوة إليه، وأن ينفع بكتاباته المسلمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

أبو عبد الله/ مصطفى بن العدوي

تقديم

فضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد :

فقد اطلعت على هذه الكلمات التى سطرها أخونا فى الله بكر بن سلامة - حفظه الله تعالى - فى الفقه والعقيدة ، فألفيتها نافعةً ومفيدةً ، فجزاه الله خيرا وأثابه الله .

هذا وقد نظرت فى الأحاديث التى أوردها فإذا به قد حرص على انتقاء الصحيح سوى الذى صححه البخارى ومسلم ، أو الذى صححه غيرهما من علمائنا المعاصرين -حفظهم الله- .

فالله أسأل أن يوفقه لمواصلة طلب العلم الشرعى ، والدعوة إلى الله وأن ينفع بكلماته المسلمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

أبو عبد الله

مصطفى بن العدوى

الصورة الخطية لتقديم فضيلة الشيخ : عبد الله الجبرين (حفظه الله)

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه

وبعد فقد قرأت هذه الرسالة المفيدة النافعة والتي تكلم فيها المؤلف الشيخ بكر عفيفي عن العقيدة في أصول الإيمان ونواقض الإسلام وتحريم الشرك وأنواع منه وتكلم على الفقه فيما يتعلق بالصلاة والطهارة والجنائز ولقد أحسن في الاختيار والانتقاء فجزاه الله خيرًا ونفع بكتابه أهل العلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ١٠/٥/١٤٢٥هـ

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو الإفتاء متقاعد



تقديم

فضيلة الشيخ العلامة الدكتور

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه .

وبعد :

فقد قرأت هذه الرسالة المفيدة النافعة والتى تكلم فيها المؤلف الشيخ / بكر عفيفى عن العقيدة وأصول الإيمان ونواقض الإسلام وتحريم الشرك وأنواع منه ، وتكلم على الفقه فيما يتعلق بالصلاة والطهارة والجنائز ولقد أحسن فى الإختيار والانتقاء فجزاه الله خيرا ، ونفع بكتابه ، والله أعلم .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

١٤٢٥/٥/١٠هـ

كتبه

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو إفتاء متقاعد

شكر وتقدير

الحمد لله على نعمه وآلائه أولاً وأخيرًا ظاهراً وباطنًا التي لا تحصى ولا تعد ،وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم أشكر فضيلة الشيخ العلامة/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين وفضيلة الشيخ/ مصطفى العدوي ، وفضيلة الشيخ/ صالح ابن فريج التميمي ، والشيخ/ مقبل العوفي على ما قاموا به من نصح وتوجيه وإرشاد وتقريظ ، وقمت بفضل الله بتعديل ما طُلب مني ما استطعت قدر جهدي. فإن كنتُ قد وفقت فلله الحمد، وإن كنتُ أخطأت فمني ومن الشيطان. والله ورسوله منه بريئان. ثم أشكر كل من أسدى إلي معروفًا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

بكر بن محمد سلامة عفيفي

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، ومحا به الظلمة، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يحيد عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران الآية :١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

[النساء الآية: ١]

أما بعد:

فهذه رسالة إلى كل مسلم ومسلمة ، أدعو الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلها في ميزان حسناتي وحسنات من كتبها وقرأها وسمعها يوم العرض الأكبر، وهي تتضمن مجموعة من الأسئلة والأجوبة حول بعض مهمات الدين: في العقيدة والصلاة مع طائفة من الأذكار والأوراد الشرعية التي تقال: عند الصباح والمساء، وأحكام الجنائز ومداخل الشيطان والأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى.

وسميتها: [**كلمات مفيدة في الفقه والعقيدة**].

نفعنا الله وإياكم بما فيها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه

بكر بن محمد سلامة عفيفي

أولاً : العقيـــدة

س : ما الإسلام ؟

جـــ: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد لـــه بالطاعـــة والبراءة من الشرك وأهله[1].

وله خمسة أركان، وقد جاءت مجتمعة في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : **"بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُـــولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَـــاةِ ، وَالحَـــجِّ ، وَصَـــوْمِ رَمَضَانَ"**[2].

---

(١) الأصول الثلاثة (ص١١) طبع دار الخضيري.

(٢) متفقٌ عليه : رواه البخاري في كتاب (الإيمان) باب دعاؤكم إيمـــانكم رقـــم (٨)، ومسلم كتاب (الإيمان) باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام رقم (١٦) واللفظ للبخاري .

س: ما معنى لا إله إلا الله ؟

جـ: أي لا معبود بحق إلا الله، نفي الألوهية عما سوى الله، وإثباتها لله وحده. قال تعالى: ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾ [يونس من الآية: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾

[محمد الآية: ١٩]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

[الذاريات الآية: ٥٦]

قال ابن جرير في تفسيره عن قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ فقال بعضهم: "وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي. والأشقياء منهم إلا لمعصيتي"، وقال آخرون: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليذعنوا لي بالعبودية ويعترفوا بها"[1].

---

(١)تفسير ابن جرير (٢١/٥٥٣-٥٥٤).

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة الآية: ١٦٣]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾

[البينة الآية:٥]

وذلك حق الله عليهم الذي خلقهم من أجله كما في حديث معاذ رضي الله عنه: "......**يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَاد ؟ قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا......**"[1] الحديث.

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري في صحيحه كتاب (التوحيد) باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته على توحيد الله برقم (٧٣٧٣) وطرفه (٢٨٥٦)، ومسلم كتاب (الإيمان) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا برقم (٣٠) واللفظ للبخاري.

س: ما شروط لا إله إلا الله ؟!

جـ: قال الحسن البصري للفرزدق -الشاعر المعروف- وهو يدفن امرأته ماذا أعددت لهذا اليوم؟! قال: شهادة أن لا إله إلا الله. قال الحسن: نعم العُدة ، لكن لـ "لا إله إلا الله" شروط فإيّاك وقذف المحصنات.

وقيل للحسن البصري:إن أُناساً يقولون:من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة. فقال: "من قال: لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة"(١).

وقيل لوهب بن منبه: "أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال: بلي؛ ولكن ليس مفتاحٌ إلا له أسنان ؛ فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتِح لك وإلا لم يُفتح لك"(٢).

---

(١) كلمة الإخلاص لابن رجب الحنبلي، ط١٣٨١هـ ١٩٦١من طبع منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.
كتاب العقيدة في الله د/ عمرسليمان الأشقر (ص ٢٥٩) طبعة دار النفائس الأردن.

(٢) أثر وهب في البخاري كتاب (الجنائز) باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله (٣/٤١).

وشروطها ثمانية مجموعة في قول الناظم[1]:

عِلمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصِدْقُكَ مَعَ محَبّةٍ وانقيادِ والقبولُ لَهَا
وَزِيدَ ثامِنُها الكُفْرانُ منكَ بِما سِوَى الإلَهِ مِنَ الأَشْياءِ قَدْ أُلِّها

وإليك تفصيلها:

١- العلم المنافي للجهل بها : أي العلم بمعناها والعمل بمقتضاها وهو نفي الألوهية عما سوى الله وإثباتها لله وحده، قال ﷻ ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾

[محمد من الآية: ١٩]

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

[الزخرف من الآية: ٨٦]

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل والدليل من السنة قوله ﷺ: **"مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ"**[2].

(١) الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ / ابن باز رحمه الله طبعة دار الوطن (ص٣).

(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب (الإيمان) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا برقم (٢٦) عن عثمان بن عفان ﷺ.

٢ـ اليقين المنافي للشك : ويجب على كل من أتى بها أن يوقن بها ويعتقد صحتها وبطلان جميع الآلهة عداه سبحانه وتعالى .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجرات الآية: ١٥]

والدليل من السنة قوله ﷺ : **"أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لاَ يَلْقَى اللهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ"**(١) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **"فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الحَائطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ مُسْتَيقنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ"**(٢) .

---

(١) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب (الإيمان) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا برقم (٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب (الإيمان) باب الدليل أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً رقم (٣١) .

٣ـ القبول المنافي للرد: أي يقبلها وكل ما دلت عليه، فلا يرد شيء من لوازمها ومقتضياتها، فقد يقولها من يعرفها؛ لكن لا يقبلها ممن دعاه إليها تعصبًا وتكبرًا قال تعالى: ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۝ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝ ﴾ [ص:٤-٥]

وقال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة الآية:١٣٦]

والدليل من السنة: ما ثبت في الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ الغَيث الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فكَانَ مِنْهَا نَقيَّةٌ قَبلَت المَاء فَأَنْبَتت الكَلأَ والعُشْبَ الكَثيرَ ، وكانتْ منْها أَجادبُ أَمْسَكَت المَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقُوا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْها طَائفَةٌ أُخْرَى إنَّمَا هي قيعَانٌ لاَ تُمْسكُ مَاءً وَلاَ تُنْبتُ كَلأً، فَذَلكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِه**

فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ"[1].

فدل الحديث على أن الذين اتبعوا النبي ﷺ هم الذين قبلوا: شهادة أن لا إله إلا الله وفقهوا بما جاء به النبي ﷺ في بيانها من العلم والتزموا العمل بموجبها.

٤- **الانقياد المنافي للترك**: وهو الاستسلام والإذعان لما دلّت عليه هذه الكلمة ظاهرًا وباطنًا قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [لقمان الآية:٢٢]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الزمر الآية:٥٤]

---

(١)متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (العلم) باب فضل من علِم وعَلّم برقم (٧٩). ومسلم كتاب (الفضائل) باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم برقم (٢٢٨٢) واللفظ للبخاري .

٥- الصدق المنافي للكذب: وهو أن يصدق في إيمانه وأن يكون صادقاً في عقيدته، صادقاً في قوله، صادقاً في أفعاله، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [البقرة الآية:٨]

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ [العنكبوت الآيات:١-٣]

وما ثبت في الصحيحين بلفظ: ".. قال: حدثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ -ومعاذ رديفه على الرحل- قال: **"يَا مُعَاذُ ابْنَ جَبَل"** قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: **"يَا مُعَاذُ"** قال: لبيك يا رسول الله وسعديك..ثلاثاً ، قال: **"مَا مِنْ أَحَدٍ**

يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ..."[1].

٦- <u>الإخلاص المنافي للشرك</u> : الإخلاص هو تجريد الأعمال قُربةً إلى الله تعالى ، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة من الآية:٥]

وفي الصحيح عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **"... أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيامَة مَنْ قَالَ:لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ"**[2].

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري في كتاب (العلم) باب من خص بالعلم قومًا دون قوم برقم (١٢٨). ومسلم كتاب (الإيمان) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا برقم (٣٢). واللفظ للبخاري.

(٢) رواه البخاري كتاب (العلم) باب الحرص على الحديث برقم (٩٩) وطرفه (٦٥٧٠).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : **"قَالَ اللهُ -تبارك وتعالى- : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ"**(١).

٧- المحبة المنافية للبغض : قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة من الآية:١٦٥]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝ ﴾

[المائدة الآية:٥٤]

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **"ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا**

---

(١)رواه مسلم كتاب (الزهد والرقائق)، باب من أشرك في عمله غير الله رقم (٢٩٨٥).

، وَأَنْ يُحبَّ المَرْءَ لاَ يُحبُّهُ إلاَّ للهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يُعَودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"[1].

٨ـ الكفر بما يعبد من دون الله :

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة من الآية:٢٥٦]

وكما ورد عن النبي ﷺ : "مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إلاَ اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ"[2].

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري في كتاب (الإيمان) باب حلاوة الإيمان برقم (١٦). ومسلم كتاب (الإيمان) باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان برقم (٤٣)، واللفظ للبخاري.

(٢)رواه مسلم كتاب (الإيمان) باب الدعاء إلي الشهادتين وشرائع الدين برقم (٢٣).

س: ما شروط قبول العمل؟

جـ: ١- الإيمان(١) بالله ، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة من الآية: ٢٥٦]

٢- الإخلاص لله ﷻ، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة من الآية:٥]

٣- متابعة الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر:٧]

ومن حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت : قال

---

(١) الإيمان الشرط الأول فلابد من وجوده ، قال تعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل من الآيــة: ٩٧] ، فهو شرط وبعض العلماء اكتفى بالشرطين: الإخلاص والمتابعة على أن الإيمان هو الأصل فلا اختلاف ، والله أعلم.

رسول الله ﷺ : **"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ"**(١).

س: ما واجب المسلم تجاه نبينا محمد ﷺ ؟

جـ: واجب المسلم تجاه النبي ﷺ يستلزم: تجريد المتابعة له، وتصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، والانتهاء عما نهى عنه وزجر، وأن يعظم أمره ونهيه ولا يقدم عليه أحدا -من المخلوقين- كائناً من كان في قوله وفعله وهديه، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

قال رسول الله ﷺ : **"لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"**(٢).

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري في كتاب (الصلح) باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود برقم (٢٦٩٧)، ومسلم كتاب (الأقضية) باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨) واللفظ للبخاري.

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري كتاب (الإيمان) باب حب الرسول ﷺ من الإيمان برقم (١٥). ومسلم كتاب (الإيمان) باب وجوب محبة رسول الله ﷺ رقم (٤٤) واللفظ للبخاري.

وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني[1] **حول (لا إلـه إلا الله محمد رسول الله ﷺ)**: كثير من الناس ظن في نفسه أنه يفهم معنى الشهادة وهو لا يفهمها؛ لأنه ورثها، ولا نشترط ولا نقول: إن الإيمان لا يكون إلا على سبيل التفصيل، لا، بل ويقبل إيمان العامي جملة والتفصيل حسب الأنفس وحسب الأشخاص ولا نشترط أن يقف كل مسلم على حقائق الدين، ويعلم الأدلة ويعلم النواقض ويعلم الردود ؛ بل يكفي الإيمان المجمل ؛ لكن مما ينبغي أن يعلمه المسلم الذي يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أن الشرط الثاني من الشهادة وهو قولنا: محمد رسول الله معناه: أن لا متبوع بحق إلا رسول الله ﷺ لا شريك له في الاتباع وأى عالم يأتى بعده إنما نطيعه لطاعته لرسول الله ﷺ ، فهو الأصل.

(١) أبو إسحاق الحويني في شريط كتابات ضد الإسلام.

وقد أجمع أهل العلم أن الرد إلى النبي ﷺ في حياتـــه إليـــه وبعد مماته إلى سنته حتى تقوم الحجة على كل الخلائق الـــذين يأتون بعده -عليه الصلاة والسلام- وهذا الشيء لا نعلم أحدًا خالف فيه) انتهى.

س: ما الأوصاف التي يتحقق بها اتباع السنة ؟

جـ: عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة -رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: " **مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ** "[1].

وفي رواية لمسلم: "**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ**"[2].

عن العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: "**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا ، وَإِيَاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ، فَإِنَّهَا**

(١) سبق تخريجه.

(٢) مسلم كتاب (الأقضية) باب: نقض الأحكام الباطلة... إلخ رقم (١٧١٨).

ضَلالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"[1].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم"[2].

قال الإمام أبو حنيفة والإمام الشافعي -رحمهما الله-: "إذا صح الحديث فهو مذهبي".

وقال الإمام مالك -رحمه الله-: "ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا يُوخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ".

وقال الإمام أحمد -رحمه الله-: "من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة".

---

(١)أخرجه أبو داود في سننه كتاب (السنة) باب في لزوم السنة رقم (٤٦٠٧)، والترمذي في جامعه كتاب (العلم) باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة رقم (٢٦٧٦)،وقال: حديث حسن صحيح، والدارمي في المقدمة باب اتباع السنة برقم (٩٦) وصححه الشيخ الألباني واللفظ للترمذي.

(٢) لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي.

ثم إنْ أوصافُ اتباع السنة تتحقق بستة أمور: "أن تكون موافقة في سببه ، وجنسه ، وقدره ، وكيفيته ، وزمانه ، ومكانه [1]

١- أن يكون العمل موافقًا للشريعة في سببه: وذلك بأن يفعل الإنسان عبادة لسبب لم يجعله الله تعالى سببًا مثل أن يصلي ركعتين كلما دخل بيته ويتخذها سنة ، فهذا مردود مع أن الصلاة أمرها مشروع ؛ لكن لما قرنها بسبب لم يكن سببًا شرعًا صارت مردودة .

٢-أن يكون العمل موافقًا للشريعة في الجنس: فلو تعبد الله بعبادة لم يُشرع جنسها فهي غير مقبوله مثال ذلك: لو أن أحدنا ضحى بفرس، فإن ذلك مردود عليه ولا يقبل منه ؛

---

(١) من كلام الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- في شرح الأربعين النووية، عند شرح حديث: "**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**" (ص٨٩-٩٩).

لأنه مخالف للشريعة في الجنس ، إذ أن الأضاحي إنما تكون من بهيمة الأنعام ، وهي: "الإبل والبقر والغنم".

٣-أن يكون العمل موافقًا للشريعة في القدر: فلو تعبد شخص لله ﷻ بقدر زائد على الشريعة لم يُقبل منه. ومثال ذلك : رجل توضأ أربع مرات أي غسل كل عضو أربع مرات فالرابعة لا تقبل ؛ لأنها زائدة على ما جاءت به الشريعة ؛ بل جاء في الحديث أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً وقال: "**هَذَا الوضُوءُ مَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ أَوْ تَعَدَّى أَوْ ظَلَمَ**"(١).

٤-أن يكون العمل موافقًا للشريعة في الكيفية: فلو عمل شخص عملاً يتعبد به لله وخالف الشريعة في كيفيته ؛ لم يُقبل منه وعمله مردود عليه ، ومثاله : لو أن رجلاً صلى وسجد

(١) أخرجه النسائي في كتاب (الطهارة) باب: الاعتداء في الوضوء رقم (١٤٠). وابن ماجه في كتاب (الطهارة) باب: ما جاء في القصد في الوضوء (رقم ٤٢٢). وأحمد في مسنده مسند المكثرين رقم (٦٦٨٤) واللفظ لابن ماجه.

قبل أن يركع فصلاته باطلة مردودة ؛ لأنها لم توافق الشريعة في الكيفية".

٥- أن يكون العمل موافقًا للشريعة في الزمان: فلو صلى الصلاة قبل دخول وقتها فالصلاة غير مقبولة ؛ لأنها في زمن غير ما حدده الشرع.

٦- أن يكون العمل موافقًا للشريعة في المكان: فلو أن أحداً اعتكف في غير المسجد ، بأن يكون قد اعتكف في المدرسة أو في البيت ، فإن اعتكافه لا يصح ؛ لأنه لم يوافق الشرع في مكان الاعتكاف ، فالاعتكاف محله المسجد .

فانتبه إلى هذه الأصول الستة وطبقها على كل ما يرد عليك" انتهى.

س: ما معنى التوحيد؟

جـ: التوحيد: "هو إفراد الله عز وجل بما يختص به"[1].

وهذا التعريف عام وشامل.

س: ما أنواع التوحيد؟

جـ: قال بعض العلماء: التوحيد نوعان:

١) توحيد القصد والطلب "الألوهية".

٢) توحيد المعرفة والإثبات: "الربوبية والأسماء والصفات".

وقال آخرون التوحيد ثلاثة أنواع:

١- توحيد الربوبية . ٢- توحيد الألوهية .

٣- توحيد الأسماء والصفات .

(١) فتاوى (أركان الإسلام) للشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله (ص٩).

ودليل أنواع التوحيد الثلاثة:

قول الله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم الآية:٦٥] (١)

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات:٥٦-٥٨] (٢).

---

(١) ذكر هذا الدليل الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- في شرح العقيدة الواسطية.

(٢) وقال الشيخ ابن باز -رحمه الله- في شرح (الأصول الثلاثة) قال: "دليل أنواع التوحيد الثلاثة.. ."اهـ بتصرف.

س : ما توحيد الربوبية ؟

جـ: هو توحيد الله بأفعاله أي:

١- إفراده تعالى بالخلق والملك والتدبير مثل: الإحياء والإماتة والرزق والنفع ... إلخ .

قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[الأعراف من الآية: ٥٤]

وقال أيضاً: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر من الآية:١٣]

وهذا التوحيد أقرّ به المشركون ولم يدخلهم الإسلام؛ لأنهم لم يؤمنوا معه بتوحيد الألوهية والأسماء والصفات قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾

[الزخرف:٨٧]

٢- إفراده -تبارك وتعالى- بالملك التام والمُلك التام.

٣- إفراده -تبارك وتعالى- بحق السيادة والتشريع.

س: ما توحيد الألوهية ؟

جـ: هو توحيد الله بأفعال العباد ، أي : إفراد الله ﷻ في العبادة والقصد مثل : "النذر، الذبح[1]، الاستعاذة، الاستغاثة، الرغبة، الرهبة، الرجاء والمحبة ..." كل ذلك لله ﷻ .

والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام الآيتان:١٦٢-١٦٣]

(١) الذبيحة الشركية هي التي تُذبح لغير الله تعالى على سبيل القربة والتعظيم.

س: ما توحيد الأسماء والصفات؟

جـ: هو إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من أسماء وصفات[1]، ونفي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ، ووصفه بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل، مثل: السميع، البصير، العليم، فهذه أسماء لله تتضمن صفات يوصف بها الله وهي: السمع والبصر والعلم، ومن الصفات: الاستواء على العرش، استواء يليق بجلاله، إلى غير ذلك من الصفات.

---

(١) هل المشركون جحدوا شيئًا من أسماء الله؟ نعم جحدوا، أي أنكروا قال-تعالى-: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان الآية: ٦٠].

الإيمـــان

الإيمان لغة: هو من أمن يأمن أمنًا ، ضد الخوف ، وهــو الإقرار والتصديق .

"**الإيمان**: هو الإقرار المستلزم للقبول والإذعان"(١).

واصطلاحًا: هو إقرار باللسان وتصديق بالجنــان وعمــل بالجوارح .

والدليل قول النبي ﷺ : "**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِــتُّونَ شُــعْبَةً ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**"(٢).

وفي رواية مسلم: "**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَدْنَاهَــا : إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحَيَاءُ شَعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**"(٣).

---

(١) من قول ابن عثيمين -رحمه الله - في شرح الأربعين النووية (ص ٣٤،١٦١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب (الإيمان) باب دعاؤكم إيمانكم (رقم ٩).

(٣) مسلم كتاب (الإيمان) باب بيان عدد شعب الإيمان...حديث رقم (٣٥/٥٨).

وله أركان ستة وهي:

(الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره).

أولاً : الإيمان بالله : ويتضمن أربعة أمور :

١- الإيمان بوجود الله تعالى .

٢- الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى .

٣- الإيمان بألوهيته سبحانه وتعالى .

٤- الإيمان بأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى .

أولاً : الإيمان بوجود الله تعالى :

وقد دل على وجوده تعالى : الفطرة والعقل والشرع والحس.

❁ **أما دليل الفطرة:** فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير وتعليم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : **"مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَة ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه أَوْ يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه ، كَمَا تُنْتِجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاء؟"**.

ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم من الآية:٣٠] (١)

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب إذا أسلم الصبي.. برقم (١٣٥٨).

ومسلم كتاب (القدر) باب كل مولود يولد على الفطرة برقم (٢٦٥٨) واللفظ للبخاري.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ [الأعراف:١٧٢]

وقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الطور:٣٥-٣٦]

وقول النبي ﷺ في خطبته: "**أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِى أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِى يَوْمِى هَذَا : كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلاَلٌ . وَإِنِى خَلَقْتُ عِبَادِى حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ . وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ . وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ . وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِى مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...**"(١) الحديث.

❁ **وأما دليل العقل على وجود الله تعالى** : فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لابد من خالق أوجدها ، إذ لا

---

(١) رواه مسلم كتاب (الجنة وصفة نعيمها وأهلها) باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار برقم (٢٨٦٥).

يمكن أن توجد صدفة أو من نفسها . "وهذا يدركه راعي الإبل في الصحراء فيقول: "البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على الخبير العليم" ويدركه كبار العلماء والباحثين في الحياة والأحياء"[١].

❁ **وأما دليل الشرع**[٢]: فلأن جميع الكتب السماوية تنطق وتخبر بذلك وأعظمها وأفضلها القرآن الكريم وكذلك جميع الرسل وأفضلهم وخاتمهم وإمامهم محمد ﷺ فكلهم أرشدوا إلى ذلك وبينوا لأممهم.

---

(١) كتاب العقيدة في الله د. عمر سليمان الأشقر (ص٧٣).

(٢) انظر: كتاب الأحكام الملمة على الدروس المهمة لعامة الأمة تأليف/ عبدالعزيز ابن داود الفايز (ص١٧).

❁ **وأما دليل الحس على وجود الله** ، فمن وجهين:

أحدهما: أننا نسمع ونشاهد من إجابة الـــداعين وغـــوث المكروبين ؛ ما يدل دلالة قاطعة على وجوده تعالى .

والوجه الثاني: أن آيات الأنبياء التي تســـمى المعجـــزات ويشهدها الناس ويسمعون بها ؛ هي برهان قاطع على وجود خالق ومدبر ومتصرف بالكون ، وهو الله تعالى .

ثانيا : الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى :

أي بأنه وحده الرب لا شريك له ، ولا معين غيره ، والرب من له الخلق والملك والأمر ، فلا خالق إلا الله ولا مالك إلا الله ، قال تعالى :

﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأعراف من الاية٥٤]

وقال تعالى:

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر من الآية: ١٣]

وقال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [الفاتحة الآية:٢]

وقوله تعالى :

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سبأ:٢٢].

ثالثًا: الإيمان بألوهيته سبحانه وتعالى:

أي بأنه وحده الإله الحق لا شريك له والإله بمعنى (المألوه) أي: المعبود حبًا وتعظيمًا، قال عز وجل:

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾

[البقرة الآية:١٦٣]

وقال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنبياء الآية: ٢٢]

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف من الآية: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل من الآية: ٣٦]

رابعا: الإيمان بأسمائه وصفاته تعالى:

أي إثبات صفات الكمال والجلال والجمال لله ، وما أثبته الله لنفسه في كتابه ، وأثبته رسوله ﷺ في سنته الصحيحة.

ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ [1] من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به -سبحانه- من غير تحريف[2] ولا تعطيل[3] ولا تكييف ولا تمثيل قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾

[الشورى من الآية ١١]

---

(١) قال الشافعي -رحمه الله تعالى-: (آمنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله ﷺ وما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله ﷺ)

انظر: لمعة الاعتقاد لابن قدامة، والقواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى ، للشيخ/ ابن عثيمين رحمه الله.

(٢) التحريف نوعان : ١- تحريف لفظي . ٢- تحريف معنوي .

(٣) التعطيل : هو النفي.

بعض ثمرات الإيمان بالله

١-تحقيق توحيد الله عز وجل بحيث لا يتعلق القلب بغيره رجاء ولا خوفاً ولا محبة ولا استغاثة، ولا توكلاً ... ولا يصرف أي شيء لغير الله تعالى، ولا يعبد غيره.

٢-كمال محبة الله تعالى ، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العلى.

٣-تحقيق عبادته بفعل ما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى (١).

(١) الأحكام الملمة .. (ص ١٨).



تعريف الملائكة: عالم غيبيّ مخلوقون من النور ، عابدون لله ، وليس لهم من خصائص الربوبية ، ولا الألوهية شيء ، خلقهم الله من نور[1] ومنحهم الانقياد التام لأمره ، والقوة على تنفيذه ، وعددهم كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى[2] وهم لا يحتاجون إلى طعام ولا شراب ، وهم عالم غيبي ، وبدأ بالملائكة قبل الرسل والكتب في حديث جبريل ؛ لأنهم عالم غيبي ، أما الرسل والكتب فعالم محسوس ، فالملائكة لا يظهرون بالحس إلا بإذن الله عز وجل[3] .

---

(١) من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : "**خُلِقَتْ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**" رواه مسلم كتاب (الزهد والرقائق) باب في أحاديث متفرقة برقم (٢٩٩٦).

(٢) انظر: الأحكام الملمة .. (ص١٨).

(٣) انظر: الأربعين النووية شرح ابن عثيمين باختصار (ص٤٠).

يتضمن الإيمان بالملائكة أربعة أمور:

- الإيمان بوجودهم .
- الإيمان بمن علمنا من أسمائهم : كجبريل عليه السلام ، ومن لم نعلم أسمائهم نؤمن بهم إجمالاً.
- الإيمان بما علمنا من صفاقم وما لم نعلم [1] .
- الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله مثل: ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت ، ومالك خازن النار ، وجبريل موكل بالوحي يترل به من عند الله إلى رسله، وميكائيل موكل بالقطر . "أي المطر والنبات، أي نبات الأرض" ، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور [2] .

---

(١) كجبريل أن له ستمائة جناح ، وقال النبي ﷺ : "**أُذنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَك مِنْ مَلاَئكَة الله مِنْ حَمَلَة العَرْشِ ؛ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَة أُذُنه إِلَى عَاتِقه مَسِيرَةَ سَبْعمائَة عَامٍ**" رواه أبو داود في سننه كتاب (السنة) باب في الجهمية (٤٧٢٧) .
ويُنظر : صحيح سنن أبي داود للألباني (٣٩٥٣/٤٧٢٧).

(٢) انظر: الأحكام الملمة .. (ص١٨).

بعض ثمرات الإيمان بالملائكة

١- العلم بعظمة الله وقوته وسلطانه ، فإن عظم المخلوق يدل على عظمة الخالق .

٢- شكر الله على عنايته ببني آدم ، حيث وظّف لهم ملائكة منهم حفظة وكتبة ويستغفرون للمؤمنين .

٣- محبة الملائكة وموالاتهم ؛ لأنهم مطيعون لله عز وجل ، بخلاف اليهود الذين يسبون جبريل عليه السلام .

٤- التشبه بالملائكة بدوام الطاعة بلا ملل.

٥- إذا آمن العبد أن الملائكة عن يمينه وشماله يسجلون عليه كل شيء ؛ قل خطؤه .

٦- البعد عن إيذاء الملائكة ، عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث ، فغلبتنا الحاجة فأكلنا ،

فقال : "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذه الشَّجَرَة فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ المَلائكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ"(١).

(١) رواه مسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب نهي من أكل ثومًا وبصلاً أو كراثًا أو نحوها برقم (٥٦٤).

الإيمان بالكتب

والمراد بها الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادهم في الدنيا والآخرة[1].

ومن الكتب: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، وهو آخرها والمهيمن عليها قال تعالى:

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾

[البقرة الآية:٢١٣].

---

(١) الأحكام الملمة.. (ص١٩).

الأمور التي يقتضيها الإيمان بالكتب

١- الإيمان: بأن نزولها من عند الله حقًا .

٢- الاعتقاد: أنها كلام الله لا كلام غيره ، وأن الله تعالى تكلم بها حقيقة ، قال تعالى:

﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١ ﴾

[الشورى الآية:٥١]

٣- الإيمان: بما علمنا اسمه منها كالقرآن الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام .

٤- الاعتقاد: أن القرآن لا يأتي بعده كتاب ينسخه .

٥- نؤمن بصحة ما فيها من أخبار، كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.

٦- الإيمان: بأن القرآن جاء مصدقًا للحق الذي فيها ومبينًا له.

بعض ثمرات الإيمان بالكتب

١-العلم بعناية الله تعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتابًا يهديهم .

٢-العلم بحكمة الله تعالى وشرعه حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم قال تعالى :﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة من الآية:٤٨] (١).

(١) الأحكام الملمة على الدروس المهمة لعامة الأمة (ص٢٠).

الإيمان بالرسل

الرسول: هو من أوحى الله إليه من البشر بشرع، وأمره بتبليغه، وأول الرسل: نوح ﷺ وآخرهم محمد ﷺ ولم تخل أمة من رسول يبعثه الله تعالى بشريعة مستقلة إلى قومه أو نبي[1] يأمر بشريعة من قبله من الرسل ليجددها، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٦) ﴾

[الحديد الآية:٢٦].

(١) النبي: هو من أوحي إليه بشرع وأمر بالعمل به، ولكن لم يؤمر بتبليغه فهو نبي بمعنى مُخبَر، ولكن لم يؤمر بالتبليغ. "الأربعون النووية" شرح ابن عثيمين -رحمه الله- (ص ٤٤).

الدليل أن نوحًا أول رسول حديث الشفاعة: "**أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا**..." الحديث[1].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر:٢٤]

والرُّسل: بشر من بني آدم مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء وتلحقهم خصائص البشرية من الموت والجوع والطعام والشراب وغيرها.

---

(١) متفقٌ عليه : رواه البخاري كتاب (أحاديث الأنبياء) باب قوله تعالي : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴾... إلخ برقم (٣٣٤٠).
ومسلم كتاب (الإيمان) باب أدنى أهل الجنة مترلة فيها برقم (١٩٤)، واللفظ للبخاري.

الأمور التي يتضمنها الإيمان بالرسل

١- الإيمان بأن رسالتهم حق من عند الله تعالى فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالإجماع، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الشعراء من الآية:١٠٥] مع أنه أول الرسل.

٢- الاعتقاد بأنهم بلّغوا جميع ما أنزل إليهم، ولم يكتموا منه شيئاً كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ [الحاقة الآيات: ٤٤-٤٦]

وقال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة من الآية:٦٧]

٣- الاعتقاد أن الله اتخذ إبراهيم خليلاً ومحمدًا خليلاً وكلم موسى تكليمًا عليهم الصلاة والسلام جميعًا قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء الآية: ١٦٤]

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾

[النساء الآية:١٢٥]

وعن عبد الله بن الحارث النجراني قال: حدثني جندبٌ قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: "**إنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً ، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً . وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً . أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ؛ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**"(1).

٤ــ الاعتقاد بأن الله فضل بعض الرسل على بعض .

قال تعالى : ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ [البقرة من الاية:٢٥٣].

---

(١) رواه مسلم، كتاب (المساجد ومواضع الصلاة)، باب النهي عن بناء المساجد على القبور.. . برقم (٥٣٢).

٥- الاعتقاد بأن دعوة الرسل من أولهم لآخرهم واحدة في الأصول وليس في الفروع، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾ [آل عمران من الآية:١٩]

وقال تعالى : ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾

[الشورى الآية:١٣].

٦- الاعتقاد بأن الرسل لا يعلمون الغيب إلا بما أعلمهم الله ، ولا يملكون الضر والنفع إلا بإذن الله ، قال تعالى :﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ ﴾

[الأعراف من الآية:١٨٨].

٧- الاعتقاد أن الرسل لابد أن يكونوا بشرًا ، فلم يرسل الله للناس ملكًا، ولا جانًّا، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ ﴾ [يوسف من الآية:١٠٩].

٨- الإيمان بما علمنا اسمه منهم، مثل محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح -عليهم الصلاة والسلام-، وهؤلاء هم أولو العزم من الرسل، وأن من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن بهم إجمالاً، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر من الآية:٧٨].

٩- تصديق ما صح من أخبارهم.

١٠- الاعتقاد أن أفضل الرسل على الإطلاق هو محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

[آل عمران:٨١].

١١- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم محمد ﷺ.

بعض ثمرات الإيمان بالرسل

١ـ العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرُّسل لهدايتهم إلى صراط الله المستقيم ؛ وليبينوا لهم كيف يعبدون الله .

٢ـ شكره ﷻ على هذه النعمة الكبرى .

٣ـ محبة الرسل -عليهم السلام- ، والثناء عليهم ، وتعظيمهم بما يليق بهم ؛ لأنهم رسل الله تعالى ، وقاموا بعبادته وتبليغ رسالته والنصح لعباده.[1]

(١) الأحكام الملمة (ص٢١).

الإيمان باليوم الآخر

اليوم الآخر : هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه النـــاس للحساب والجزاء ، وسمى بذلك ؛ لأنه لا يوم بعده .

ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر

١- الإيمان بوقوعه وأن الله يبعث من في القبور ، والبعث حق ثابت يدل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

[المؤمنون من الآية:١٦]

وقال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾

[التغابن الآيـــة: ٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الزمر الآية:٦٨]

قال النبي ﷺ: "تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً.." الحديث[1].

٢- الإيمان بالحساب والجزاء فيحاسب العبد على عمله، ويجازى عليه، وقد دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴾ [النجم: ٣١].

٣- الإيمان بكل ما ذكره الله في كتابه وما صح عن النبي ﷺ مما يكون في ذلك اليوم الآخر من كون الناس يحشرون يوم القيامة، حفاة عراة غرلا بُهْمًا، أي ليس معهم مال، وهذا كقول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء الآية: ١٠٤].

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري في كتاب (الرقائق) باب الحشر (٦٥٢٧)، ومسلم في كتاب (الجنة وصفة نعيمها) باب فناء الدنيا.. إلخ برقم (٢٨٥٩) واللفظ للبخاري.

٤- الإيمان بما ذكر من الحوض ، والشفاعة ، والصراط ، والقنطرة ، والجنة ، والنار ، فالجنة : دار النعيم ، والنار : دار العذاب الشديد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في (العقيدة الواسطية): "ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت ، فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيمه ، فأما الفتنة فإن الناس يمتحنون في قبورهم، فيقال للرجل: من ربك وما دينك ومن نبيك.[1]

---

(١) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٣٦).

بعض ثمرات الإيمان باليوم الآخر

١- الرهبة من فعل المعصية والرضى بها خوفًا من عقاب الله في ذلك اليوم.

٢- الرغبة في فعل الطاعات والحرص عليها لنيل الثواب في ذلك اليوم.

٣- تسلية المؤمن على ما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.[1]

---

(١) الأحكام الملمة.. (ص٢٢).

ما يجب الإيمان به من الغيب

١ـ **ما قبل يوم القيامة من:**

أ- أشراط الساعة .

ب- الموت .

جـ- سؤال القبر وحياته البرزخية.

٢ـ **ما يحدث في يوم القيامة من:** البعث ، والنشور ، والحساب ، والصحف ، والميزان ، والصراط ، والحوض ، والقنطرة...

٣ـ **ما يحدث بعد يوم القيامة:** إما إلى الجنة دار السعداء ، وإما إلى النار دار الأشقياء.

أولاً:

ما قبل يوم القيامة

وإليك بعض أشراط الساعة

١ـ أشراط الساعة الصغرى:

أ- عن أنس ﷺ قال لأحدثنكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ لا يُحَدِّثُكُم به أحد غيري؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبَ الخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ**"[1].

(١) رواه البخاري كتاب (النكاح) باب يقل الرجال ويكثر النساء... رقم (٥٢٣١).

ب- قوله ﷺ : "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ..."الحديث[1]

جـ- قوله ﷺ : "إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ لأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرَجُ" والهرج: القتل[2].

د- قوله ﷺ : "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَنْجُو"[3].

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الفتن) باب (٢٦) برقم (٧١٢١). ومسلم كتاب (الإيمان) رقم (١٥٧) واللفظ للبخاري.

(٢) متفقٌ عليه: البخاري كتاب (الفتن) باب ظهور الفتن رقم (٧٠٦٤). ومسلم كتاب (العلم) باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل رقم (٢٦٧٢). واللفظ للبخاري.

(٣) متفقٌ عليه: البخاري كتاب (الفتن) باب خروج النار برقم (٧١١٩) ومسلم كتاب (الفتن وأشراط الساعة) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات برقم (٢٨٩٤). واللفظ لمسلم.

هـ- قوله ﷺ: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى"[1].

و- قوله ﷺ: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ ؛ حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ".

وكانت صنمًا تعبدها دوس في الجاهلية بتُبالة. الحديث[2].

ز- قوله ﷺ : "إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"، قال: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: "إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرُوا السَّاعَةَ"[3].

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الفتن) باب خروج النار برقم (٧١١٨). ورواه مسلم كتاب (الفتن وأشراط الساعة) باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز (٢٩٠٢). واللفظ للبخاري.

(٢) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الفتن) باب تغير الزمان.. برقم (٧١١٦)، ورواه مسلم كتاب (الفتن وأشراط الساعة) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة برقم (٢٩٠٦). واللفظ لمسلم. و"تبالة" موضع بـ "اليمن".

(٣) رواه البخاري كتاب (الرقاق) باب رفع الأمانة برقم (٦٤٩٦) وطرفه:٥٩.

٢ـ أشراط الساعة الكبرى:

حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: "اطلع علينا النبي ﷺ ونحن نتذاكر فقال : "**مَا تَذَاكَرُونَ ؟**"، قالوا : نذكر الساعة ، قال : "**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوا قَبْلَهَا عَشْرَ آياتٍ**" : فذكر الدّخان ، والدّجال ، والدّابة ، وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم"[١].

---

(١) رواه مسلم، كتاب (الفتن وأشراط الساعة) باب في الآيات التي تكون قبل الساعة برقم (٢٩٠١).

١- الموت : وهو أول منازل الآخرة ، والإيمان به يتضمن:

أ- حتميته على كل المخلوقات ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝ ﴾

[الرحمن الآيتان: ٢٦-٢٧].

ب- أن كلاً له أجل محدد ومرد محدد ينتهي إليه ولا يجاوزه، قال تعالى:﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ ﴾ [الأعراف: الآية ٣٤].

جـ- أن هذا الأجل لم يطلع عليه أحد ولا علم لأحد من الخلق به، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ۝ ﴾

[لقمان:٣٤].

د- وجوب التأهب له قبل قدومه ، قال تعالى:
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [الحشر الآية:١٨].

٢- سؤال القبر: والدليل ما جاء في حديث البراء بن عازب قال ﷺ : ".. **اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا**" زاد في حديث جرير هاهنا وقال: "**فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ : يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ ؟ مَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟..** ."[1] الحديث.

الإيمان بنعيم القبر وعذابه ؛ لأن ذلك ثابت بالقرآن والسنة وإجماع السلف وإثبات حياته البرزخية ، قال تعالى : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر:٤٦]

وقال تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

[المؤمنون من الآية: ١٠٠]

وقال مجاهد:

البرزخ : الحاجز ما بين الدنيا والآخرة.

---

(١) أحمد في المسند (٢٨٧/٤) وأبي داود (٤٧٥٣) واللفظ له.

وقال أبو صخر:

البرزخ : المقابر لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة ، فهم مقيمون إلى يوم يبعثون[1].

(١) انظر: تفسير ابن كثير "سورة المؤمنون" (٣/٣٤٠) طبعة مؤسسة الريان.

ثانياً :

بعض ما يحدث في يوم القيامة من أحداث ومنها البعث، والنشور، والحساب، والميزان، والصراط، والصحف، والقنطرة، والحوض.

أما البعث فقد سبق دليله[1].

وأما الميزان: ففي قوله تعالى : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء الآية: ٤٧].

وأما الحشر: ففي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة ق الآية: ٤٤].

وأما الحساب: ففي قوله تعالى:
﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾

[النجم الآية: ٣١].

---

(١) انظر: (ص٥٩).

وأما الصراط: ففي ما روته عائشة -رضي الله عنها- قالت: "سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم الآية:٤٨] فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال: "**عَلَى الصِّرَاطِ**"(١).

وأما القنطرة: ففي ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "**يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ . فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا**"(٢).

---

(١) رواه مسلم في كتاب (صفة القيامة والجنة والنار) باب في البعث والنشور ، رقم (٢٧٩١).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الرقاق) باب القصاص يوم القيامة رقم (٦٥٣٥) وطرفه (٢٤٤٠).

ثالثاً: ما بعد يوم القيامة من دار القرار من جنة أو نار:

الإيمان بالجنة والنار؛ وأنهما المآل الأبدي للخلق، ودليل أبدية الجنة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [النساء:٥٧]

ودليل أبدية النار قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾

[النساء:١٦٨-١٦٩].

ويجب معرفة أمور عن الجنة والنار:

- هما حق لا ريب فيهما.
- الاعتقاد في وجودهما الآن.
- الاعتقاد في دوامهما وبقائهما وأنهما لا يفنيان.
- أن عصاة الموحدين تمسهم النار بقدر جنايتهم، ثم يخرجون منها ولا يخلدون فيها.

الإيمان بالقدر

القدر: هو تقدير الله للكائنات حسبما سبق علمه واقتضت حكمته[1].

الإيمان بالقدر: ومن صفات الله تعالى أنه الفعال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور، أراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه، ولو شاء أن يطيعوه جميعًا لأطاعوه ، خلق الخلق وأفعالهم ، وقدر أرزاقهم وآجالهم ، يهدي من يشاء برحمته ، ويضل من يشاء بحكمته[2].

---

(١) الأحكام الملمة.. . (ص٢٢).

(٢) انظر الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد شرح الشيخ عبد الله الجبرين ط٣، ١٤٢٤هـ.

=

الأمور التي يقتضيها الإيمان بالقدر

١- الإيمان بأن الله تعالى علم بكل الأشياء جملة وتفصيلاً، أزلاً وأبدًا سواء كان ذلك فيما يتعلق بأفعاله: "من الرزق والإحياء والإماتة........" أو مما يتعلق بأفعال العباد.

قال تعالى:

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾

[الأنعام: الآية ٥٩]

وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة من الآية: ٢٨٢].

وانظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية نحوه للشيخ عبد العزيز بن السلمان ط٢٠، ١٤١٣هـ.

٢- الإيمان بأنه كُتب ذلك في اللوح المحفوظ ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج: الآية ٧٠]

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾﴾

[يس الآية:١٢].

٣- الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله سبحانه سواء كانت فيما يتعلق بفعله -سبحانه وتعالى-، أو أفعال خلقه، قال تعالى:

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [القصص الآية:٦٨]

وقال تعالى:

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾

[الأنعام من الآية: ١١٢].

٤- الإيمان بأن الله خالق كل شيء ، قال تعالى:

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات الآية: ٩٦]

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ [الفرقان الآية:٢].

أقسام التقدير[1]

١-تقدير المقادير قبل خلق السماوات والأرض ، قال الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ٢٢﴾ [الحديد:٢٢]

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ : وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ**"[2].

قال عبادة بن الصامت لابنه : يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ،

---

(١) انظر: كتاب شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن قيم الجوزية بتصرف (ص١٣-٤٧).

(٢) مسلم كتاب (القدر) باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام برقم (٢٦٥٣).

وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : **"إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ ، قَالَ : رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"** يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول : **"مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي"**[(١)].

٢- كتابة الميثاق وتقدير شقاوة العباد، وسعادهم وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وهو تقدير ثان بعد الأول ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف الآية: ١٧٢-١٧٣]

---

(١) سنن أبي داود كتاب (في السنة) باب في القدر برقم (٤٧٠٠) وصححه الألباني.

وعن علي رضي الله عنه قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكّس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال : **"مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَة إلاَّ كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإلاَّ قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً"** فقال رجل : يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ ، قال : **"أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَة فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَة ، وَأَمَا أَهْلُ الشَّقَاوَة فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَة"** ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ ﴾ [الليل الآيتان:٥-٦][1].

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري في كتاب (الجنائز) باب موعظة المحدّث عند القبر.. برقم (١٣٦٢)، ورواه مسلم في كتاب (القدر) باب كيفية خلق الأدمي برقم (٢٦٤٧) واللفظ للبخاري.

٣- **التقدير العمري** : وهو تقدير شقاوة العباد وسعادتهم وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وهم في بطون أمهاتهم ، من حديث عبد الله قال : حدثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق- قال: **"إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّه أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ؛ فَإِنَّ الرَجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ"**(١).

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (بدء الخلق) باب ذكر الملائكة برقم (٣٢٠٨)، ومسلم كتاب (القدر) باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه.. إلخ برقم (٢٦٤٣) واللفظ للبخاري.

٤- **التقدير الحولي:** ويكون في ليلة القدر ، والدليل قول الله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ ﴾ [الدخان الآيتان: ٣-٤].

٥- **التقدير اليومي:** والدليل قول الله تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ۝٢٩ ﴾

[الرحمن الآية: ٢٩]

ولأنه يهدي من يشاء ويعصم ويعفو عمن يشاء فضلاً منه، ويضل من يشاء، ويخذل من يشاء عدلاً وكلهم يتقلبون في مشيئته بين عدله وفضله.

بعض ثمرات الإيمان بالقدر(١)

١- الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد العبد على السبب نفسه؛ لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

٢- ألا يعجب الإنسان بنفسه عند حصول مراده؛ لأن حصول نعمة من الله تعالى بما قدره من أسباب الخير والنجاح، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة .

٣- الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله الذي له ملك السماوات والأرض وهو كائن لا محالة ، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد الآيتان:٢٢-٢٣].

(١)الأحكام الملمة..(ص٢٣).

٤- تحقيق الإيمان بربوبيته -سبحانه وتعالى-، وأن يعتقد أن ما وصل إليه من الخير بأي صفة وعلى أي يدٍ فهو من الله عز وجل، وعليه فمن لم يؤمن بالقدر لن يهنأ بعيش، والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

س: ما هو الشرك؟

جـ: هو أن تجعل لله شريكًا في ربوبيته(١) أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته، وغالب الشرك يكون في الألوهية، أو جحد شيء من أسماء الله وصفاته، فعن عبدالله ﷺ قال: قال سألت أو سئل رسول الله ﷺ أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: **"أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ"**، قلت: ثم أي؟ قال: **"ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يُطْعَمَ مَعَكَ"**، قلت: ثم أي؟ قال: **"أَنْ تُزَانِي بِحَلِيلَةِ جَارِكَ"**.

---

(١) يقع الشرك في مظاهر: أكثره في مظاهر الألوهية، ومن مظاهر شرك الربوبية:

أ- عدم إفراد الله تعالى بالخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة مثل:

* الخوف من الجن، والرهبة، وتقديم القرابين.
* اعتقاد أن أرواح الأولياء تتصرف بعد مماتها.
* اعتقاد أن للأكوان أقطاب يولون ويعزلون.

ب- في المِلك والمُلك مثل: اعتقاد أن المال الذي بين يديه ليس من الله وأنه حر التصرف فيه كما في قصة قارون، وقصة صاحب الجنة في سورة الكهف.

قال: ونزلت هذه الآية تصديقًا لقول رسول الله ﷺ :
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴾

[الفرقان الآية: ٦٨][1].

وعن جابر رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ما الموجبتان؟ فقال : "**مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ باللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارِ**"[2].

---

(١) متفقٌ عليه: ورواه البخاري كتاب (التفسير) باب قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾... [الفرقان من الآية: ٦٨] برقم (٤٧٦١) وطرفه (٤٤٧٧). ورواه مسلم ، كتاب (الإيمان) ، باب كون الشرك أقبح الذنوب.. برقم (١٤١/٨٦) واللفظ للبخاري.

(٢) رواه مسلم : كتاب (الإيمان) باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة برقم (٩٢).

س : ما أنواع الشرك ؟

جـ : الشرك نوعان :

١- الشرك الأكبر .　　　　٢- الشرك الأصغر .

الأول : الشرك الأكبر:

وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله وهو مُخرجٌ من الملة، وصاحبه يخلد في النار إذا مات على ذلك ، وهو أربعة أقسام:

١- **شرك الدعاء** : وهو بأن يدعو غير الله؛ كأن يدعو النبي أو غيره فيما لا يقدر عليه إلا الله ويعتقد أنه ينفعه أو يدفع عنه من دون الله ، والدليل قول الله جل جلاله :

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت الآية:٦٥] .

٢- **شرك النية والإرادة والقصد**: وهو أن ينوي بعمله غير وجه الله جل جلاله، والدليل قوله جل جلاله : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ

﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ [هود الآيتان:١٥-١٦].

٣- شرك الطاعة : وهو من أطاع المخلوقين في تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله، ويعتقد ذلك بقلبه مع علمه بأنه مخالف للدين فقد اتخذهم أربابًا من دون الله ، والدليل قوله ﷻ : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾

[التوبة الآية:٣١].

٤- شرك المحبة : وهو الشرك بالله في المحبة والتعظيم بأن يحب مخلوقاً كما يحب الله فهذا من الشرك الذي لا يغفره الله إذا مات على ذلك قال ﷻ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة الآية: ١٦٥]

وقال الله ﷿ عن المشركين: ﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الشعراء الآيتان: ٩٧-٩٨].

الثاني: الشرك الأصغر:

ومنه **الرياء** والدليل قوله ﷻ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾

[الكهف ١١٠]

ومنه **الحلف** بغير الله وقوله ﷺ: فيما رواه سعد بن عبيدة، أن ابن عمر سمع رجلاً يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا يُحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**"[1] وهذا النوع لا يخرج من الملة.

---

(١) رواه الترمذي في كتاب (النذور والأيمان) باب ما جاء أن من حلف بغير الله فقد أشرك برقم (١٥٣٥) وقال: حديث حسن وصححه الألباني.

س: ما الكفر؟

جـ: هو لغة: له عدة معان منها: التغطية والجحود والستر[1]، والكُفْر بالضم ضد الإيمان.

س: ما هي أنواعه؟

جـ: (١) **كفر أكبر: مخرج من الملة، وهو خمسة أنواع:**

أ- كُفر التكذيب:

وهو أن يكذِّب القرآن أو السنة ظاهرًا أو باطنًا، دليله قوله ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾

[العنكبوت الآية:٦٨].

ب- كُفر الإباء والاستكبار مع التصديق:

وهو من عرف الحق وصدق الرسول وأنه الحق من عند الله وأبى أن ينقاد له، والدليل قوله ﷻ:

(١) القاموس المحيط (كفر) الفيروز آبادي مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤١٧هـ ص٦٠٥.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٤ ﴾ [البقرة الآية: ٣٤].

والدليل من السنة : ما رواه مسلم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله ﷺ: **"يا عَمَّ! قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كَلِمَةٌ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ"**. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ :**"أَمَا واللهِ! لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ"** فأنزل الله ﷻ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝١١٣ ﴾ [التوبة الآية١١٣]

وأنزل الله تعالى في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ :

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص الآية:٥٦][1].

جـ- كُفر الشك:

وهو كفر الظن وهو ألا يجزم بصدق الرسول ولا يكذبه ، بل هو يشك في أمره ، والدليل قوله ﷻ[2]:

---

(١) رواه مسلم في كتاب (الإيمان) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في الترع وهو " الغرغرة" برقم (٢٤/٣٩)

(٢) قال ابن جرير –رحمه الله– في تفسيره (ج ١٥/ ٢٦٢) في قوله تعالى:﴿ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ يقول جل ثناؤه : قال لما عاين جنته ورآها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار المطردة شكًا في الميعاد إلى الله : ما أظن أن تبيد هذه الجنة أبدا ، ولا تفنى ولا تخرب ، وما أظن الساعة قائمة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدُث ، ثم تمنى أخري على شك منه ، فقال: ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ فرجعت إليه وهو غير موقن أنه راجع إليه : ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ يقول: لأجدن خيراً من جنتي هذه عند الله إن رددت إليه مرجعاً ومرداً يقول لم يعطني هذه الجنة في الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في الميعاد إن ردتت إليه". انتهى من تفسير الآيتين تبين أن الظن في هذه الحالة وعلى هذا الوصف أنه كفر لأنه شك في وعد الله الحق ، والله أعلم .

﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الكهف الآيات: ٣٥-٣٨].

د- كفر الإعراض:

وهو أن يعرض بسمعه وقلبه وعمله عن الرسول ﷺ ولا يصغي إلى ما جاء به، والدليل قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف من الآية::٣] .

هـ- كفر النفاق: المراد به النفاق الاعتقادي ، والدليل قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون الآية:٣] .

(٢) **كفر أصغر :** وهو لا يخرج من الملة ، ومنه الحلف بغير الله ، وكفر النعمة ، والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ[1] لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم:٧]

وقوله ﷺ : "**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**"[2].

وقوله ﷺ : "**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**"[3].

---

(١) والشكر هو: اعتراف القلب بنعم الله والثناء على الله بها وصرفها في مرضات الله تعالى، وكفر النعمة ضد ذلك."تفسير الكريم الرحمن للسعدي".

وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ أى لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها ، ﴿ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ﴾ أى : كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها ﴿ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وذلك بسلبها عنهم ، وعقابه إياهم على كفرهم إياه ، وقد جاء في الحديث: "**إِنَّ العَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِزْقَ بِذَنْبٍ يُصِيبُهُ** " ابن كثير (١٥١٢/٢).

(٢) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الإيمان) باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله برقم (٤٨)، ومسلم كتاب (الإيمان) باب بيان قول النبي ﷺ : "**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ**" برقم (٦٤) ، ورواه الترمذي برقم (٢٦٣٦).

(٣) تقدم تخريج الحديث في (ص ٨٩).

ومن كفران النعمة حديث النبي ﷺ في النساء: "**أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ**" ، قيل : أيكفرن بالله ؟ قال: "**يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ**"(1).

(1) متفقٌ عليهِ رواه البخاري في كتاب (الإيمان) باب كفران العشير وكفر دون كفر برقم (٢٩)، ورواه مسلم كتاب (الكسوف) باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف برقم (٩٠٧).



س: ما هو النفاق ؟ وما أنواعه ؟

جـ: النفاق هو: الدخول في الإسلام من وجه والخروج عنه من وجه آخر[1] أي : أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن.

ونافق في الدين ستر كفره وأظهر إيمانه[2] وهو نوعان:

١- نفاق اعتقادي[3].   ٢- نفاق عملي .

أولاً: النفاق الاعتقادي : وهو ستة أقسام :

١- تكذيب الرسول ﷺ .

٢- تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ .

٣- بغض الرسول ﷺ .

٤- بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ .

---

(١) معجم ألفاظ العقيدة لأبي عبد الله عامر عبد الله فالح ط١، ١٤١٧هـ ص٤١٥.

(٢) القاموس المحيط (ص ١١٩٦) مادة (نفق).

(٣) انظر: الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة (ص٣٨-٣٩) للشيخ عبد الله القرعاوي.

٥- المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ.

٦- كراهية انتصار دين الرسول ﷺ.

(١) تكذيب الرسول ﷺ:

وهو أعظم الأنواع ويستلزم التكذيب بالدين كله ، وهو حال المنافقين ، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة الآية:٨].

(٢)تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ:

وهذا النوع موجب الخلود في النار أقل من الذي قبله؛ ولكنه أشد خطرًا منه؛ لأنه قد يقع فيه المسلم وهو لا يشعر ، -نعوذ بالله من ذلك- والدليل قوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة من الآية :٨٥] .

(٣) بغض الرسول ﷺ : وهذا النوع لا يصدر إلا من زنديق خبيث ؛ لأن من أبغض الرسول ﷺ فهو منافق ملعون خالد مخلد في النار إذا مات على ذلك.

(٤) بغض بعض ما جاء به النبي ﷺ :

وهذا النوع أخص من الذي قبله فإنه قد يصدر عن مسلم يحب الرسول ﷺ وما جاء به ؛ ولكن لجهله يستفزه الشيطان ويقويه فيبغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ فيقع في النفاق الأكبر وهو لا يدري، وأعظم من ذلك؛ أنه قد يكون عاملاً بما أبغضه و لم يخالفه في الظاهر فلا ينفعه ذلك.

(٥) المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ -الإسلام-:

وهو السرور والفرح باستخفاف وهبوط دين الرسول ﷺ فمن سُرْ باستخفاف الدين وأهله فهو من المنافقين، النفاق الاعتقادي ؛ لأنه فعل القلب وترتب عليه فعل الجوارح.

(٦) الكراهية لانتصار دين الرسول ﷺ :

وهذا النوع يميز المنافقين ويكشف عن أنفسهم ويبدي ما في قلوبهم ويطيرون من شدة الفرح، وهنا يموتون من الحنق والكرب إذا سمعوا بأي شيء قليل أو كثير من الدين أنه ارتفع وانتصر.

نسأل الله الكريم أن ينصر دينه، ويعلي كلمته ، وأن يقر أعيننا وأعين المسلمين بنصر دينه وإعلاء كلمته.

ثانياً : النفاق العملي[1]: وهو لا يخرج من الملة مع كونه من كبائر الذنوب روى الشيخان: عن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما- قال : قال رسول الله ﷺ : **"أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيه كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيه خَصْلَةٌ مِنَ النِفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"**[2] .

(١) الواجبات المتحتمات .. .. (ص٣٩-٤٠).

(٢) متفقٌ عليه : رواه البخاري كتاب (الإيمان) باب علامة المنافق برقم (٣٤)، ورواه مسلم كتاب (الإيمان) باب بيان خصال المنافق برقم (٥٨) واللفظ للبخاري.

نواقض الإسلام

اعلم أيها الأخ المسلم أن الله سبحانه أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام ، والتمسك به والحذر مما يخالفه ، وبعث نبيه محمداً ﷺ للدعوة إلى ذلك ، وأخبر ﷻ أن من اتبعه فقد اهتدى ، ومن أعرض عنه فقد ضلَّ ، وحذر في آيات كثيرة من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر ، وذكر العلماء -رحمهم الله- في باب حكم المرتد : أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله، ويكون بها خارجًا عن الإسلام .

ومن أخطرها وأكثرها وقوعًا عشرة نواقض ، نذكرها لك فيما يلي على سبيل الإيجاز ؛ لتحذرها وتحذر منها غيرك رجاء السلامة والعافية منها ، مع توضيحات قليلة تذكر بعدها[1]:

(١) قال الشيخ خالد محمد على الحاج فى (مصرع الشرك والخرافة): "على الجملة فكل شعار يصرف وجه الإنسان عن أن يكون الله مقصوده ومعبوده شرك".

١- **الشرك في عبادة الله**[(١)]، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾

[النساء من الآية:٤٨]

ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم.

٢- **أن يجعل العبد بينه وبين الله وسائط**[(٢)]، يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً ، قال تعالى:

---

(١) متى لا يغفره الله؟ إذا مات على الشرك الأكبر بغير توبة ، أو وصله الدليل وقامت عليه الحجة وانتفت عنه الموانع وأصر على ذلك إلى موته.

(٢) وهذا كثير عند القبوريين، يتقربون إلى الولي ليشفع لهم عند الله، يوصل حوائجهم إلى الله، بزعمهم هذا اتخاذ الوسائل من دون الله ﷻ ، يذبح لهم، وينذر لهم، ويستغيث بهم، ويقول هذا ليس بشرك، هذا إنما هو توسط، طلب واسطة وشفاعة توصلني إلى الله، هذا رجل صالح له مكانة عند الله ، فأنا أتقرب إليه من أجل أن يقربني إلى الله ، هذه حجته وهي حجة المشركين الأولين ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ .

سلسلة شرح الرسائل د. صالح بن فوزان الفوزان، ط١، ١٤٢٤هـ ص٢٢١.

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾

[الزمر من الآية:٣].

٣- من لم يُكفر المشركين أو شك في كفرهم[1] أو صحح مذهبهم.

---

(١) من لم يُكفر المشركين فإنه كافر ؛ لأنه مُكذب للقرآن فقد كفّر الله سبحانه أصنافًا من الناس ونص القرآن على كفرهم كاليهود والنصارى قال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المائدة :٧٣]، وقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة:٧٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٤٨] ومكذب للنبي ﷺ حيث بُعث بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك ومخالفة المشركين، والمقصود بالمشركين والكفار من كفرهم معلوم من الدين بالضرورة ، أما من اختلف العلماء في كفره ككفر تارك الصلاة أو لم يكن التكفير به أمرًا ظاهرًا أو كان جاهلاً جهلاً يُعذر به ؛ كمن كان بالبادية أو حديث عهد بالإسلام ، حتى تقوم عليه الحجة ، وتنتفي عنه الموانع، والله أعلم .

٤- من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه ،
وأن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر[(١)].

---

(١) وقال ابن باز -رحمه الله- : ويدخل في القسم الرابع من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من الشريعة الإسلامية ، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين أو أنه كان سببًا في تخلف المسلمين ، أو أن يحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى ، ويدخل في الرابع أيضًا من يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر ، ويدخل في ذلك أيضًا كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرهما ، وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة ؛ لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعًا ، وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة ، كالزنا، والخمر، والربا، والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين، نعوذ بالله من موجبات غضبه، وأليم عقابه. العقيدة الصحيحة وما يضادها ورسالة المعية (٤١).

وقال أيضًا : ومن حكم بغير ما أنزل الله فلا يخرج عن أربعة أمور:

١- من قال : إن الحكم بهذا أفضل من الشريعة الإسلامية، فهذا كافر كفرًا أكبر .

٢- ومن قال : أنا أحكم بهذا ؛ لأنه مثل الشريعة الإسلامية فالحكم بهذا جائز وبالشريعة جائز فهو كافر كفرًا أكبر.

=

٥- من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به.
فقد كفر لقوله تعالى:" ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ [محمد:٢٨].

٦- من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر: والدليل قوله تعالى:
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة الآيات:٦٥-٦٦] .

٣- ومن قال: أنا أحكم بهذا والحكم بالشريعة الإسلامية أفضل ؛ ولكن بغير ما أنزل الله جائز فهو كافر كفرًا أكبر.
٤- ومن قال: أنا أحكم بهذا ويعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله لا يجوز ويقول الحكم بالشريعة الإسلامية أفضل ولكنه متساهل أو يفعل هذا لأمر صدر لحاكمه فهو كافر كفرًا أصغر لا يخرج من الملة ويعتبر من كبائر الذنوب.
انظر: التحذير من التسرع في التكفير لمحمد ناصر العريني .
وانظر: كتاب فتنة التكفير للألباني ، إعداد أبو أنس علي بن حسين أبو اللوز.

٧- السحر ومنه العطف والصرف فمن فعله أو رضي به فقد كفر: والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة من الآية:١٠٢] .

معنى الصرف: صرف الرجل عن زوجته ، أو العكس، والعطف هو: عكس الصرف وهو الجمع بين اثنين كالزوج والزوجة.

٨- مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين[1]:

---

(١) **ومظاهرة الكفار على المسلمين تحتها أقسام:**

القسم الأول : مظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين مع محبة ما هم عليه من الكفر والشرك والضلال، فهذا القسم لا شك أنه كفر أكبر مخرج من الملة، فمن ظاهرهم وأعانهم وساعدهم على المسلمين مع محبة دينهم وما هم عليه والرضا عنهم وهو مختار فإنه يكون كفرًا أكبر مخرج من الملة على ظاهر قوله تعالى:" فإنه منهم".

القسم الثاني : أن يعاونهم على المسلمين لا مختاراً بل يكرهونه على ذلك بسبب إقامته بينهم فهذا عليه وعيد شديد ويخشى عليه من الكفر المخرج من الملة، وذلك أن المشركين لما أكرهوا جماعة من المسلمين يوم بدر على الخروج معهم لقتال المسلمين فإن الله سبحانه وتعالى أنكر عليهم ذلك حيث إنهم تركوا الهجرة وبقوا

=

مع المشركين وعرضوا أنفسهم إلى ما وقعوا فيه من إكراههم على الخروج مع أنهم يبغضون دين الكفار ويحبون دين المسلمين ولكن بقوا في مكة شحًا بأموالهم وبلدهم وأولادهم، لا عن محبة للكفار أو محبة لدينهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ﴾ يعني مع أي فريق كنتم؟ هذا استنكار، يعني لماذا كنتم مع المشركين وأنتم مسلمون؟ ﴿ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ ﴾ ما لنا حيلة، هم الذين أجبرونا وأكرهونا على ذلك: ﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ لماذا تصبرون على البقاء مع الكفار وأنتم مسلمون؟ وعرضتم أنفسكم لما وقعتم فيه في هذا المشهد المخيف؟ ﴿ فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ هذا وعيد شديد ﴿ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾ فالذي ترك الهجرة وهو يستطيع ولم يهاجر وبقي يسكن مع المشركين وأخرجوه معهم لقتال المسلمين، هذا عليه وعيد شديد ﴿ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ فهؤلاء معذورون في بقائهم لأنهم لا يستطيعون الهجرة، والله جل وعلا يقول: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾.

القسم الثالث: من يعين الكفار على المسلمين وهو مختار غير مكره مع بغضه لدين الكفار وعدم الرضا عنه فهذا لا شك أنه فاعل لكبيرة من كبائر الذنوب ويخشى عليه من الكفر.

القسم الرابع: من يعين الكفار على الكفار الذين لهم عهد عند المسلمين، فهذا حرام ولا يجوز لأنه نقض لعهد المسلمين، فالكفار المعاهدون لا يجوز لجميع المسلمين قتالهم، وفاءً بالعهد الذي بينهم وبين المسلمين، والذي يعين من قاتلهم من الكفار فهذا يكون نقضًا لعهد المسلمين، ويكون غدرًا بذمة المسلمين قال ﷺ: "**مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرُحْ رَائِحَةَ الجَنَّة**" وإذا كان الله ﷻ قد نهى المسلمين عن مناصرة المسلمين على الكفار إذا كان للكفار عهد عند المسلمين فكيف بمن ظاهر الكفار على نقض عهد المسلمين قال الله تعالى: ﴿ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾فإذا استنصر بنا مسلمون على كفار يجب علينا نصرة المسلمين على الكفار إلا في حالة واحدة: إذا كان لهؤلاء الكفار عهد عن المسلمين فلا يجوز لنا أن نناصر المسلمين عليهم، فكيف نناصر الكفار على حلفاء المسلمين، فهذا أمر لا يجوز، وكل هذا من أجل الوفاء بالعهد.

القسم الخامس: وهو مودة الكفار ومحبتهم من غير إعانة لهم على المسلمين هذا نهى الله عنه ونفى عن صاحبه الإيمان قال الله جل وعلا: ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ

والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠].

إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ...﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ فسورة الممتحنة كلها في تحريم مودة الكفار ولو كانوا من أقرب الناس إلى المسلم وختمها بقوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم قَد يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ فكل سورة الممتحنة في موضوع معاداة الكفار وعدم محبتهم من أولها إلى آخرها. (من كتاب شرح نواقض الإسلام للفوزان).

٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى -عليه السلام- مثل بعض أهل التصوف وبلوغهم مرحلة رفع التكليف بزعمهم ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران:٨٥]

١٠- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به:

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ [السجدة الآية:٢٢].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين: الهازل والجاد والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً أو أكثر ما يكون وقوعًا، فينبغي للمسلم أن يحذرها ، ويخاف منها على نفسه[1].

---

(١) ينظر: كتاب (العقيدة الصحيحة) للشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- بتصرف.

التوسل وأنواعه

التوسل لغة هو: الدرجة أو القربة وقيل هي: المترلة عند الملك(١).

والوسيلة اصطلاحًا هي: الشيء الذي يوصلهم إلى الله يعني يطلبون ما يكون وسيلة إلى الله -سبحانه وتعالى- أيهم أقرب إلى الله وكذلك أيضًا: يرجون رحمته ويخافون عذابه(٢).

أنواع التوسل:

١- التوسل المشروع:

وهو التوسل في دعاء الله تعالى ، وهو أقسام :

أ- **التوسل بأسماء الله تعالى وصفاته**، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف :١٨٠] .

(١) لسان العرب لابن منظور .

(٢) انظر: القول المفيد في شرح كتاب التوحيد لابن عثيمين -رحمه الله- (١/ ١٤٤). بتصرف.

ب- التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به المتوسل ، مثل أصحاب الغار ونحوه: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [آل عمران٥٣].

ونحوه ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران الآية: ١٩٣].

جـ- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي ،كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع العباس عم النبي ﷺ .

٢ـ التوسل غير المشروع:

التوسل الممنوع فهو التوسل بذوات المخلوقات وحقهم وجاههم ؛ كأن يقول قائل: أسألك بفلان ، أو بحق فلان ، أو بجاهه حيًا أو ميتًا ، فإن هذا بدعة محرمة ووسيلة من وسائل الشرك ، وإن تقرب صاحبه إلى المخلوق المتوسل به بشيء من أنواع العبادة فهو الشرك الأكبر ، نعوذ بالله من ذلك ، كأن يذبح للولي أو ينذر للقبر أو يناديه أو يطلب منه المدد وغير ذلك. نسأل الله أن يبصر المسلمين بدينهم.

الشفاعة وأنواعها

الشفاعة لغة: كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره.. إلخ[1].

واصطلاحًا: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة[2].

أنواع الشفاعة: شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة.

١- الشفاعة المنفية: وهي ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

والدليل قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾

[البقرة الآية:٢٥٤].

(١) لسان العرب (١٨٤/٨) مادة (شفع).

(٢) القول المفيد (٣٣١/١).

٢ـ شفاعة مثبتة : وهي التي تُطلب من الله ، والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله ، وعمله بعد الإذن كما قال الله تعالى :

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة من الآية:٢٥٥].(١)

---

(١) القواعد الأربع للشيخ محمد بن سليمان التميمي طبعة دار الوطن للنشر الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م (ص١٥).

أخطاء في العقيدة والتوحيد[1]

أولاً : الشركيات المخرجة من الملة وبعض أنواع الشرك الأكبر :

١- الاستغاثة بالأموات ودعاؤهم وطلب المدد منهم والتقرب لهم بأي نوع من العبادات ، وذلك شرك أكبر ناقل عن الملة .

٢- وكذلك سؤال الموتى الشفاعة شرك أكبر .

٣- الذبح والنذر للقبور أو المشاهد أو الموتى شرك أكبر.

٤- الطواف على القبور والتمسح بها والتبرك بها ، كل هذا من الشرك.

٥- مناداة الغائبين من الأحياء والاستغاثة بهم مع اعتقاد قدرتهم على النفع أو الغوث شرك أكبر.

---

(١) المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ بتصرف.

٦- الغلو في الصالحين أو الأنبياء ، بحيث يجعل فيهم نوعًا من خصائص الألوهية ، أو لهم شيئًا من التأله والتعبد ، شرك مخرج من الملة.

٧- الخوف من الأولياء أو من الجن -خوف السر- كأن يخاف أن يصيبه الولي سرًّا ، أو الجني بسوء ، إن لم يفعل كذا وكذا ، فهذا شرك أكبر.

٨-وضع الحروز التي فيها شرك وشعوذة ، أو تعليق التمائم والرقى خوفًا من الضرر ، أو دفع العين والحسد ؛ شرك.

٩- سؤال العرّافين[1] والكهنة[2] والسحرة مع تصديقهم كفر ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "**مَنْ أَتَى**

---

(١) العراف: هو من يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله فعله أو حاله.

(٢) الكاهن: هو من يتعاطى الإخبار عن الكوائن في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار، و من الكهنة من يزعم أن له تابعًا من الجن يلقي عليه الأخبار ومنهم من يدعي إدراك الغيب بفهم أعطيه.

عَرَّافًا أَوْ كَاهنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّد ﷺ"(١).

وعن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ وَالتَّوْلَةَ شِرْكٌ**"(٢)

١٠-تعليق قطعة من جلد الذئب -أو بعض الحيوانات- على الصدور أو في البيوت ؛ لاعتقاد أنها تدفع الجن ، شرك .

١١-الذبح عند عتبة الباب خوفاً من الجن، شرك. قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر:٢]

وقال ﷺ : "**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**"(٣).

١٢- ادعاء علم الغيب أو الاطلاع على اللوح المحفوظ، كفر، قال تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩]

---

(١) رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

(٢) رواه أبو داود كتاب الطب باب في تعليق التمائم (٣٨٨٣) وأحمد وغيرهما.

(٣) رواه مسلم كتاب الأضاحي باب تحريم الذبح لغير الله... (١٩٧٨).

١٣- سماع القصائد الشركية مع الرضا بما فيها ، شرك وذلك كبعض أبيات البردة للبوصيري ، ونحوه من القصائد التي غلا أصحابها في نبينا محمد ﷺ ، أو غيره من آل البيت أو الصالحين ، والتي فيها وصف المخلوق بما يوصف به الله العظيم.

١٤- ادعاء أن الله يحل في الأماكن أو في بعض الأشخاص وهذا كفر أكبر.

ثانياً : الشرك الأصغر وبعض مظاهره ووسائل الشرك :

١- القسم والحلف بغير الله، من غير قصد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله ، وهذا شرك أصغر.

٢- الحلف بالأمانة أو الذمة أو الشرف ، وذلك شرك أصغر.

٣- اتخاذ القبور مساجد بدعة وخيمة ومحرمة ، ووسيلة إلى الشرك بأصحابها ، قال ﷺ : **"لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"**(١).

٤- الصلاة عند القبور والدعاء عندها بدعة ووسيلة للشرك قال ﷺ : **"لاَ تُصَلُّوا إِلَى القُبُورِ وَلاَ تَجْلِسُوا عَلَيْهَا"**(٢).

---

(١) البخاري كتاب (الجنائز) باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور رقم (١٣٣٠). ومسلم نحوه كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب النهي عن بناء المساجد على القبور رقم (٥٣٠-٥٣١).

(٢) رواه مسلم كتاب (الجنائز) باب النهي عن الجلوس على القبر.. رقم (٩٧٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "الصلاة عند القبور مطلقًا واتخاذها مساجد وبناء المساجد عليها فقد تواترت النصوص عن النبي ﷺ بالنهي عن ذلك والتغليظ فيه".

وقال أيضاً: "فهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين والملوك وغيرهم يتعين إزالتها بهدمها أو تغييرها ، هذا مما لا نعلم فيه خلاف بين العلماء المعروفين ، وتكره الصلاة فيه من غير خلاف أعلمه ، ولا تصح عند ظاهر المذهب "الحنبلي" ؛ لأجل النهي واللعن الوارد في ذلك، والأحاديث الواردة عن النبي ﷺ"(١).

ثالثاً : البدع وبعض المنهيات المتعلقة بأمور التوحيد :

١- البناء على القبور وتجصيصها، أي تزيينها، والكتابة عليها، وغرس الشجر عندها بدعة ومنكرات. وعن أبي وائل عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: "ألا

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم. (ص ٣٢٩، ٣٣٠).

أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ : **أَنْ لاَ تَدَعَ تِمْثَالاً إِلاَ طَمَسْتَهُ ، وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَ سَوَّيْتَهُ**"[1].

٢- إقامة الاحتفالات المختلفة بقصد التقرب بذلك إلى الله تعالى مثل الاحتفال بمولد النبي ﷺ والإسراء والمعراج ونحوه.

٣- إقامة الأعياد المختلفة البدعية كعيد الأم ورأس السنة وعيد الميلاد...إلخ .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله- :"فجميع الأدلة الدالة من الكتاب والسنة والإجماع على قبح البدع وكراهيتها تحريمًا أو تنزيهًا! تندرج هذه المشبهات فيجمع فيها أنها بدعة محدثة ومشابهة للكافرين وكل واحد من الوصفين يوجب النهي إذ أن المشابهة منهي عنها في الجملة ، ولو كانت في

(١) رواه مسلم كتاب (الجنائز) باب الأمر بتسوية القبر برقم (٩٦٩)، وأخرجه أبو داود في السنن برقم (٣٢١٨) والترمذي في الجامع برقم (١٠٤٩) والنسائي في المجتبى برقم (٤/٨٨) وأحمد في المسند (١/٩٦، ١٤٥). وعبد الرزاق في المصنف برقم (٢/٥٠٤).

السلف ، والبدعة منهي عنها في الجملة ، ولو لم يفعلها الكفار، فإذا اجتمع الوصفان صارت علتين مستقلتين في القبح والنهي"[1] انتهى .

وهذا الإحياء تخصيص لليلة بغير دليل ، فكان مستحلة البدع ، والأحاديث الواردة في ذلك لا تصح عند أهل العلم.

٤- إحياء ليلة النصف من شعبان .

٥- تخصيص رجب بالصيام .

٦- تخصيص أيام أو أسابيع أو أشهر بعبادات غير مشروعة.

٧- عمل أي عبادة يتقرب بها إلى الله على غير أصل شرعي تسمى بدعة.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم فى مخالفة أصحاب الجحيم (ص ١٨٠) مطابع المجد لشيخ الاسلام ابن تيمية .

فكل هذا من البدع والبدع مذمومة في الشريعة لقول النبي ﷺ : "**وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَة**"[1].

---

(١) المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة بتصرف (ص١١-٢٦).

ثانيًا : الفقـــه

الطهـــارة والصـــلاة

س : ما هي شروط المياه المستعملة للغسل ؟

جـ: أن تكون غير نجسة ولم يتغير لونها، ولا طعمها، ولا ريحها بالنجاسة ، وإنما يكون ماءً طهورًا.

والماء ثلاثة:

١- **ماء طهور:** وهو ما بقي على أصل خلقته سواء نبع من الأرض ، أو نزل من السماء ، أو ماء البحر: وهو الذي تصح به الطهارة في الحدث الأصغر والأكبر.

سُئل رسول الله ﷺ عن ماء البحر قال: **"هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ"**(١).

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه كتاب (الطهارة) باب: الوضوء بماء البحر حديث رقم (٨٣). وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب (الطهارة) باب ما جاء في=

٢- **ماء طاهر**: وهو ما تغير بشيء طاهر خالطه كماء ورد وياسمين وعطر، والمنظفات حكمها لا يزيل الخبث ولا يرفع الحدث.

٣- **ماء نجس**: وهو ما تغير أحد أوصافه بنجس كماء وروث حمار وماء وخمر.

وماء مأكول اللحم طاهر إذ أن القاعدة: كل مأكول اللحم روثه وعرقه ولعابه طاهر والدليل : عن أنس: "كانَ النبيُ ﷺ يُصلي قبل أنْ يُبنى المسجدُ في مرابضِ الغنم"[(١)] .

وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **"قدم أُناس من [عُكَل] أو عرينة فاجْتَووا المدينة ، فأمرهم النبيُ ﷺ بِلقاح وأن يشربوا**

ماء البحر أنه طهور حديث رقم (٦٩) وقال: حديث حسن صحيح. وينظر الحديث في سنن النسائي (الطهارة) ، وصححه الألباني.

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الوضوء) باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها برقم (٢٣٤)، وينظر أطرافه في (٤٢٨، ٤٢٩، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٧٧٩، ٣٩٣٣). ومسلم كتاب (المساجد) باب ابتناء مسجد النبي ﷺ رقم (٥٢٤٠).

من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعى النبي ﷺ واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمّرت أعينهم وألقوا في الحرّة يستسقون فلا يسقون" قال أبو قلابة : فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله"[1].

---

(١) متفقٌ عليه : رواه البخاري كتاب (الوضوء) باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها حديث رقم (٢٣٣)، ومسلم كتاب (القسامة والمحاربين والقصاص والديات) باب حكم المحاربين والمرتدين حديث رقم (١٦٧١). واللفظ للبخاري .

س ما هي أنواع الغسل ؟

جـ: الغسل إما واجب أو مستحب.

أ- **الغسل الواجب**:غسل الجنابة، والحيض والنفاس، وغسل الميت.

ب- **الغسل المستحب**:الغسل عند الدخول في الإسلام وغسل الجمعة فعن أبي هريرة ﷺفي قصة ثمامة بن أُثال: "..**فانطلق إلى نخلٍ قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله**....إلخ" الحديث (١).

(١) متفق علية رواه البخاري كتاب (المغازي) باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة ابن أثال برقم (٤٣٧٢)، ومسلم كتاب (الجهاد والسير) باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه رقم (١٧٦٤) واللفظ للبخاري .

س : ما هي كيفية غسل الجنابة؟.

جـ: أما عن كيفية غسل الجنابة فهو كالآتي:

١- غسل اليدين.

٢- الاستنجاء، وكان النبي ﷺ يضرب يديه في الأرض، أو الحائط مرتين أو ثلاثًا بعد غسل فرجه.

٣- الوضوء -وضوء الصلاة- كاملاً، وإن ترك الرجلين إلى آخر الغسل ثم يغسلهما فكلاهما من هديه ﷺ .

٤- يأخذ ثلاث حثيات حفنات- من الماء بيديه ويصبها على رأسه، ثم يغسل سائر جسده، ويبدأ بميامنه. فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قالت ميمونة : **وضعتُ لرسول الله ﷺ ماء يغتسلُ به فأفْرَغ على يديه فغسَلهُما مرتين مرتين أو ثلاثًا ، ثم أفرغَ بيمينه على شماله، فغسَل مذاكيره ثم دَلَكَ يديه بالأرض، ثم مَضْمَضَ واسْتنشَق، ثم غسَل وجْههُ ويديه ، وغسل رأسَهُ**

ثلاثًا ، ثم أفرغ على جسده ، ثم تنحَّى من مقامه فغسل قدميه"[1]

س : ما هي آداب قضاء الحاجة ؟

١- دعاء الدخول للخلاء وهو: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**"[2].

٢- عدم استقبال القبلة أو استدبارها بغائط أو بول. والنهي للتحريم في الصحراء، لحديث أبي أيوب أن النبي ﷺ قال : "**إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا**"، قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بُنيت

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الغسل) باب تفريق الغسل برقم (٢٦٥) وطرفه (٢٤٩).ولمسلم نحوه كتاب (الحيض) باب صفة غسل الجنابة (٣١٧) واللفظ للبخاري .

(٢) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الوضوء) باب ما يقول عند الخلاء برقم (١٤٢) ، ومسلم كتاب (الحيض) باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء برقم (٣٧٥).

قِبَلَ القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى"[1].

٣- عدم دخول الخلاء بشيء فيه اسم الله ﷻ إلا مضطرًا.

٤- عدم التبول قائماً إلا إذا أمن الرذاذ واضطر إلى ذلك لحديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: **"مَنْ حدَّثكُم أنَّ النبي ﷺ كان يبول قائمًا فلا تصدِّقُوه ، ما كان يبُول إلا قاعداً"**[2].

ولكن ورد أيضًا أن النبي ﷺ بال قائمًا لحديث حذيفة قال: **أتَى النبي ﷺ سُباطَة قومٍ فبالَ قائمًا ثُم دَعَا بماءٍ فجئتُه بماءٍ**

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الصلاة) باب قبلة أهل المدينة برقم (٣٩٤). ومسلم كتاب (الطهارة) باب الاستطابة برقم (٢٦٤) واللفظ للبخاري .

(٢) رواه الترمذي كتاب (الطهارة) باب ما جاء في النهي عن البول قائمًا برقم (١٢)، وابن ماجه كتاب (الطهارة) وسننها باب في البول قاعدًا برقم (٣٠٧) وصححه الألباني.

فَتَوَضَّأَ"[1] ومعلوم أن العلم مع حذيفة ، وحديثه مثبت، والمثبت مقدم على النافي ، وكل منهما حدّث بما رأى ، والله أعلم.

٥- عدم التبرز في وسط الطريق أو ظل الشجر، لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "**اتَّقُوا اللَّعَانِين**" قالوا وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال: "**الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ**"[2]

٦- عدم الاستنجاء بالروث أو العظم ، لحديث مسلم عن سلمان قال: قيل له: قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى الخِراءة ؟ قال: فقال: أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط

---

(١) رواه البخاري كتاب (الوضوء) باب البول قائما وقاعدا برقم (٢٢٤) والترمذي (أبواب الطهارة) برقم (١٣) وابن ماجه كتاب (الطهارة وسننها) باب ما جاء في البول قائما برقم (٣٠٥) واللفظ للبخاري .

(٢) رواه مسلم كتاب (الطهارة) باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال برقم (٢٦٩).

أو بول ، أو أن نستنجي باليمين ، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار ، أو نستنجي برجيع أو بعظم"[1].

٧- أن يستجمر على وتر ولا يقل عن ثلاث.

٨- عدم مس الذكر باليمين وهو يبول، وعدم الاستنجاء باليمين. لحديث عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: "**إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَلاَ يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ وَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ**"[2].

٩- عدم التحدث عند قضاء الحاجة.

١٠- دعاء الخروج، كان النبي ﷺ يقول: "**غُفْرَانَكَ**".[3].

---

(١) رواه مسلم كتاب (الطهارة) باب الاستطابة برقم (٢٦٢) وراوه الترمذي كتاب (الطهارة) باب الاستنجاء بالحجارة برقم (١٦) واللفظ لمسلم.

(٢) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الوضوء) باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال برقم (١٥٤) وطرفه (١٥٣). ورواه مسلم كتاب (الطهارة) باب النهي عن الاستنجاء باليمين برقم (٢٦٧) واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه أبو داود كتاب (الطهارة) باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء =

س: ما هي شروط صحة الوضوء؟

جـ: **الشرط لغةً**: العلامة ، **وشرعًا**: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده الوجود ولا عدم بذاته[1].

شروط صحة الوضوء هي شروط وجوب:

فالوضوء ليس عبادة فرضها الله، مستقلة بنفسها وإنما هي واجب لأداء طاعة، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب لقوله ﷺ : **"لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ ، وَلاَ صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ"**[2].

رقم (٣٠) وأخرجه الترمذي كتاب (أبواب الطهارة) باب ما يقول إذا خرج من الخلاء برقم (٧) وقال: حديث حسن غريب وابن ماجه في سننه كتاب (الطهارة) وسننها باب ما يقول إذا خرج من الخلاء رقم (٣٠٠) وصححه الألباني .

(١) الملخص الفقهي تلخيص للشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان(ص ٦٧).

(٢) رواه مسلم كتاب (الطهارة) باب وجوب الطهارة للصلاة برقم (٢٢٤) ، والترمذي رقم (١) .

وحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "**لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ**"[١].

وعن علي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ قال: "**مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَسْلِيمُ**"[٢].

وقوله ﷺ : "**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ ..**"[٣].

---

(١) رواه البخاري كتاب (الوضوء) باب لا تقبل صلاةً بغير طهور برقم (١٣٥) ، ورواه مسلم كتاب (الطهارة) باب وجوب الطهارة للصلاة برقم (٢٢٥) واللفظ للبخاري .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب (الطهارة) باب فرض الوضوء رواه الترمذي في جامعه كتاب (الطهارة) باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور برقم (٣) وقال: حسن صحيح.

وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها باب مفتاح الصلاة الطهور برقم (٢٧٥، ٢٧٦) وقال الألباني: حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم كتاب (الطهارة) باب أفضل الوضوء برقم (٢٢٣).

شروط صحة الوضوء[1]:

١- الإسلام . ٢- العقل . ٣- التمييز .

٤- النية: واصطحاب حكمها ؛ بأنه لا ينوي قطعها حتى تتم طهارته.

٥- طهارة الماء وإزالة ما يمنع وصوله إلى البشرة.

٦- دخول وقت الصلاة في حق من حدثه دائم.

٧- الاستنجاء أو الاستجمار قبله وإباحة الماء .

٨-وانقطاع موجب الوضوء.

(١) الدروس المهمة لعامة الأمة (ص٩).

س : ما هي فرائض الوضوء ؟

جـ: ١ - غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق.

٢- غسل اليدين إلى المرفقين.

٣- مسح جميع الرأس مع الأذنين.

٤- غسل الرجلين مع الكعبين .

٥- الترتيب. ٦- الموالاة.

س : ما هي نواقض الوضوء[١] ؟

جـ: ١- الخارج من السبيلين.

٢- زوال العقل بنوم أو غيره.

٣- مس الفرج باليد قبلاً أو دبرًا من غير حائل.

٤- أكل لحم الإبل .

٥- الردة عن الإسلام أعاذنا الله والمسلمين منها.

---

(١) الدروس المهمة لعامة الأمة (ص٩-١٠).

س : ما هي شروط صحة الصلاة[1] ؟

جـ: ١- الإسلام. ٢- العقل. ٣- التمييز.

٤- ستر العورة مع القدرة . ٥- رفع الحدث.

٦- استقبال القبلة . ٧- إزالة النجاسة.

٨- دخول الوقت . ٩- النية.

س: ما أركان الصلاة[2]؟

جـ: ١- القيام مع القدرة . ٢- تكبيرة الإحرام .

٣- قراءة الفاتحة . ٤- الركوع .

٥- الاعتدال بعد الركوع ٦- السجود على الأعضاء السبعة

٧- الاعتدال من السجود . ٨- الجلسة بين السجدتين.

٩- الطمأنينة في جميع الأفعال.

---

(١) الدروس المهمة لعامة الأمة (ص٦).

(٢) الدروس المهمة لعامة الأمة (ص٦).

١٠- الترتيب بين الأركان .   ١١- التشهد الأخير .

١٢- الجلوس له .   ١٣- الصلاة على النبي ﷺ.

١٤- التسليمتان .

س: ما واجبات الصلاة[1]؟

جـ: ١- جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام.

٢- قول: "**سبحان ربي العظيم**" في الركوع.

٣- التسميع قول: "**سمع الله لمن حمده**" للإمام والمنفرد.

٤- التحميد "**ربنا ولك الحمد**" للجميع (للإمام، والمنفرد، والمأموم).

٥- قول: "**سبحان ربي الأعلى**" في السجود.

٦- **رب اغفر لي** بين السجدتين.

٧- التشهد الأول.

٨- الجلوس له. عن مالك بن الحويرث قال: قال النبي ﷺ "...**وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**[2]".

---

(١) الدروس المهمة لعامة الأمة (ص٦-٧).

(٢) رواه البخاري كتاب (أخبار الآحاد) باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق برقم (٧٢٤٦) وطرفه (٦٣١).

س : اذكر بعض سنن الصلاة[1] ؟

جـ: هناك سنن فعلية وسنن قولية:

١- دعاء الاستفتاح .

٢- جعل الكف اليمنى على اليسرى قبل الركوع وبعده.

٣- رفع اليدين مضمومتي الأصابع ممدودة حذو منكبيه أو الأذنين عند التكبيرة الأولى ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع ، وعند القيام من التشهد الأول للركعة الثالثة .

٤- ما زاد عن واحدة في تسبيح الركوع والسجود ، وما زاد على قول (ربنا ولك الحمد) بعد القيام من الركوع ، وما زاد عن واحدة في الدعاء بالمغفرة بين السجدتين.

٥- جعل الرأس حيال الظهر في الركوع.

٦- مجافاة العضدين عن الجنبين ، والبطن عن الفخذين في السجود.

---

(١) الدروس المهمة لعامة الأمة (ص٧-٩).

٧- رفع الذراعين عن الأرض حين السجود.

٨- جلوس المصلي على رجله اليسرى مفروشة ونصب اليمنى بين السجدتين والتشهد الأول.

٩- التورك في التشهد الأخير في الثلاثية والرباعية وهو الجلوس على مقعدته على رجله اليسرى تحت اليمنى ونصب اليمنى.

١٠- الدعاء في التشهد الأخير.

١١- الجهر بالقراءة في صلاة الفجر وفي الركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء.

١٢- الإسرار في الظهر والعصر. والثالثة من المغرب والأخيرتين من العشاء.

١٣- قراءة ما زاد عن الفاتحة من القرآن.

١٤-الإشارة بالسبابة في التشهد الأول من حين يجلس إلى نهاية التشهد ويحركها عند الدعاء.

١٥-الصلاة والتبريك على محمد وآل محمد وعلى إبراهيم وآل إبراهيم في التشهد الأول، مع مراعاة بقية ما ورد من السنن في الصلاة غير ما ذكرنا.



س : اذكر بعض مكروهات الصلاة؟

جـ:١- **الالتفات بالرأس أو البصر** إلا من حاجة لقوله ﷺ عن عائشة رضي الله عنها- قالت :سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال : **"هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْد"**[1].

٢- **رفع البصر إلى السماء** لقوله ﷺ : **"مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ ؟!** فاشتد قوله في ذلك حتى قال : **"لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ"**[2].

---

(١) رواه البخاري كتاب (الأذان) باب الالتفات في الصلاة برقم (٧٥١) وطرفه برقم (٣٢٩١).

(٢) رواه البخاري: كتاب (الأذان) باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة برقم (٧٥٠)، ومسلم كتاب الصلاة باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة برقم (٤٢٨، ٤٢٩). واللفظ للبخاري.

٣- أنْ يكفَّ المصلي ما استرسل من شعره أو كمه أو ثوبه لقوله ﷺ : "أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ ، وَلاَ نَكُفَّ ثَوْبًا وَلاَ شَعْرًا"(١).

٤- تشبيك الأصابع أو فرقعتها لما روي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَي الْمَسْجِدِ فَلاَ يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَإِنَّهُ فِي صَلاَةٍ"(٢).

---

(١) متفقٌ عليه : رواه البخاري كتاب (الأذان) باب السجود على سبعة أعظم برقم (٨١٠) وطرفه (٨٠٩)، ومسلم كتاب (الصلاة) باب أعضاء السجود..... برقم (٤٩٠) واللفظ للبخاري.

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٦٢) والترمذي كتاب (الصلاة) باب ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاة برقم (٣٨٦).

وابن ماجه في سننه رقم (٧٧٤) واللفظ للترمذي وصححه الألباني.

٥- **مسح الحصى** أكثر من مرة في موضع السجود ، فعن معيقيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال: "**إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَوَاحِدَةٌ**"(١).

٦- **العبث** وكل ما يشغل عن الصلاة ويذهب خشوعها كالعبث باللحية أو الثياب ، أو النظر إلى زخرفة البسط والجدران، ونحو ذلك لقوله ﷺ : "**اسْكُنُوا فِي الصَّلاَةِ** .."(٢).

٧- **القراءة في الركوع أو السجود** لقوله ﷺ : "..**أَلاَ وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا**..."(٣).

٨- **الصلاة مع مدافعة الأخبثين** ، وهما البول والغائط .

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري كتاب (العمل في الصلاة) باب مسح الحصى في الصلاة برقم (١٢٠٧)، ومسلم كتاب (المساجد) باب كراهية مسح الحصى وتسوية التراب في الصلاة برقم ٥٤٦. واللفظ للبخاري.

(٢) رواه مسلم كتاب (الصلاة) باب الأمر بالسكون في الصلاة...إلخ برقم (٤٣٠).

(٣) رواه مسلم كتاب (الصلاة) باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود برقم (٤٧٩).

٩- **الصلاة بحضرة الطعام** ، لقوله ﷺ : **"لاَ صَلاَةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ ، وَلاَ هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَان"**(١) وهذه رواية مسلم وعن عائشة –رضى الله عنها– عن النبي ﷺ قال: **"إِذَا وُضِعَ العَشَاءُ وَأُقِيمَت الصَّلاَةُ فَابْدَؤُوا بِالْعَشَاء"**(٢).

١٠- **افتراش الذراعين** ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **"اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلاَ يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيِّهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ"**(٣).

---

(١) رواه مسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ....إلخ برقم (٥٦٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري كتاب (الأذان) باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة برقم (٦٧١). ومسلم كتاب الأذان بنفس الباب (٥٦٠).

(٣) : رواه البخاري كتاب (الأذان) باب لا يفترش ذراعيه في السجود برقم (٨٢٢)، وطرفه (٢٤١)، ومسلم كتاب (الصلاة) باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين....إلخ برقم (٤٩٣). واللفظ للبخاري.

١١- **السدل وتغطية الفم**، عن أبي هريرة ﷺ قال: **"أنّ رسول الله ﷺ نهى عن السَّدل في الصَّلاةِ، وأنْ يُغطِّي الرجل فَاهُ"**[١].

١٢- الصلاة عند مغالبة النوم، عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول ﷺ قال: **"إِذَا نَعَسَ أَحَدَكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لاَ يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُ نَفْسَهُ"**[٢].

---

(١) رواه أبو داود كتاب (الصلاة) باب ما جاء في السدل في الصلاة رقم (٦٤٣) والترمذي كتاب (الصلاة) باب ما جاء في كراهية السَّدل في الصلاة برقم (٣٧٨)، وابن ماجه في سننه برقم (٩٦٦). واللفظ لأبي داود وحسنه الألباني.

(٢) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الوضوء) باب الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين.. برقم (٢١٢)، ومسلم كتاب (صلاة المسافرين) باب من نعس في الصلاة (٧٨٦).

س : ما هي مبطلات الصلاة؟

جـ :١- ما أبطل الطهارة مثل : خروج شيء من السبيلين سواءً كان طاهرًا أو نجسًا ، أو النوم الذي يفقد الإدراك معه ، أو السكر أو الجنون.

٢- كشف العورة عمدًا مع القدرة على سترها.

٣- عدم الاتجاه للقبلة مع العلم.

٤- اتصال النجاسة مع إمكان إزالتها.

٥- العمل الكثير في غير صالح الصلاة .

٦- تعمد زيادة ركن .

٧- تعمد تقديم بعض الأركان على بعض.

٨- القهقهة في الصلاة.

٩- الكلام العمد مع الذكر والعلم ، أما الناسي والجاهل فلا تبطل صلاته بذلك.

١٠- تعمد تقدم المأموم على الإمام.

١١- الأكل أو الشرب في أثناء الصلاة.

١٢- فسخ النية عمدًا.

١٣- السلام عمدًا قبل تمام الصلاة.

س: ما أنواع السجود؟

جـ: ١- سجود السهو: إذا سها المصلي يسجد سجدتي السهو قبل السلام -يعني- قبل الخروج من الصلاة ، ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن بحينة ﷺ أنه قال: **"إنّ رسول الله ﷺ قام من اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلمّا قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك"**[١].

وهذه صيغة من صيغ السهو.

٢- سجدة التلاوة: لقوله ﷺ : **"إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ"**.

(وفي رواية أبي كُريب: **يَا وَيْلِي**) **أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةَ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ"**[٢].

---

(١) متفقٌ عليه : البخاري كتاب (السهو) باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة برقم (١٢٢٥)، ومسلم كتاب (المساجد) ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة برقم (٥٧٠). واللفظ للبخاري .

(٢) رواه مسلم كتاب (الإيمان) باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة برقم (٨١).

٣- سجدة الشكر للحصول على نعمة أو دفع نقمـــة.

ودليل ذلك عن أبي بكرة عن النبي ﷺ : "أنَّه كان إذَا جــاءهُ أمرُ سرورٍ أو يسرٍ به خرَّ ساجدًا شاكرًا للهِ تَعالى"(١).

س : ما هي السنن الرواتب المؤكدة؟

جـــ: ركعتان قبل الفجر ، وأربع قبل الظهر ، وركعتـــان بعدها ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء، ففـــي الحديث عن أم حبيبة –رضي الله عنها– زوج النبي ﷺ أنهـــا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"مَا منْ عَبْدٍ مُسْلمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلاَ بَنَيَ اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ أَوْ إِلاَ بُنِيَ لَهُ بُيْتٌ فِي الجَنَّة"**(٢).

---

(١) رواه أبو داود كتاب (الجهاد) باب سجود الشكر رقم (٢٧٧٤). وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم كتاب (صلاة المسافرين وقصرها) باب فضل السنن الراتبة قبل الفــرائض وبعدهن وبيان عددهن برقم (٧٢٨).

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : "مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ : أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ"(١).

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في جامعه كتاب (الصلاة) باب ما جاء فيمن صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة من السنة وماله من الفضل رقم (٤١٤). والنسائي في سننه برقم (١٧٩٤). وابن ماجه في سننه كتاب (إقامة الصلاة والسنة فيها) باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة برقم (١١٤٠).وصححه الألباني.

س : ما الأوقات المنهي عن صلاة النوافل فيها؟

جـ: ١-من بعد صلاة الفجر حتى ارتفاع الشمس قيد رمح.

٢- وقت الزوال وهو انتصاف الشمس في كبد السماء.

٣- من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

ملحوظة: جواز الصلاة ذات الأسباب في أوقات النهي مثل: صلاة تحية المسجد، وسنة الوضوء، وصلاة فائتة إذا ذكرها ... إلخ لقول النبي ﷺ : **"إِذَا دَخَلَ أَحَدَكُمْ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ"**(١).

---

(١) متفقٌ عليهِ رواه البخاري كتاب (الصلاة) باب إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين برقم (٤٤٤) ، ومسلم كتاب (صلاة المسافرين وقصرها) باب استحباب تحية المسجد بركعتين .....إلخ برقم (٧١٤).

س: اذكر بعض أذكار الصلاة؟

جـ: ١- دعاء الاستفتاح: عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة قال: أحسبه قال: هنيهة فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: "**أَقُولُ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ**"(١).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ثم يقول: "**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**" ثم

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الأذان) باب ما يقول بعد التكبير برقم (٧٤٤)، ومسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة برقم (٥٩٨) واللفظ للبخاري.

يقول: "اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا" ، ثم يقول: "أَعُوذُ بِـالله السَّـمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنَ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ"[1].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال : "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَبِـذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ! أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنْـتَ. أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ؛ إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَ أَنْتَ ، وَاهْـدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَ أَنْتَ ، وَاصْـرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَ أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ!

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه رقـم (٧٧٥) ، والترمـذي في كتـاب (الصلاة) باب ما يقول عند افتتاح الصلاة رقم (٢٤٢). والنسـائي في كتـاب (القبلة) رقم (٨٩٩)، وابن ماجه في سننه كتاب (إقامة الصلاة) باب افتتاح الصلاة رقم (٨٠٤). واللفظ للترمذي وصححه الألباني.

وَالخَيْرَ كُلَّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرَّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ". وإذا ركع قال: "اللَّهُمَّ! لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي" ، وإذا رفع قال: "اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ" ، وإذا سجد قال: " اللَّهُمَّ! لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ" ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ . لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنْتَ"[١]. وهناك صيغ أخرى.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب (صلاة المسافرين وقصرها) باب الدعاء في

٢- أذكار الركوع والسجود: عن حذيفة ﷺ قال في صفة ركوع وسجود النبي ﷺ : ... ثمّ ركعَ فجعل يقول: "**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ**" فكان ركوعه نحوًا مِن قِيامه ، ثم قال: "**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**" ثم قام طويلاً قريبًا مما ركع ، ثم سجد فقال: " **سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى**"، فكان سجوده قريبًا من قيامه"[(١)].

صلاة الليل وقيامه برقم (٧٧١). وأبو داود رقم (٧٦٠). والترمذي كتاب (الدعوات) باب الذكر والدعاء في الصلاة برقم (٣٤١٧/٣٤١٩) والنسائي برقم (٨٩٧)، واللفظ لمسلم.

(١) رواه مسلم كتاب (صلاة المسافرين وقصرها) باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل برقم (٧٧٢) ، وأبو داود في سننه رقم (٨٧١)، والترمذي في كتاب (الصلاة) باب: ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود رقم (٢٦٢،= ٢٦٣)، والنسائي رقم (١٠٤٦)، وابن ماجه في سننه كتاب (الصلاة والسنة فيها) باب: التسبيح في الركوع والسجود رقم (٨٨٨) واللفظ لمسلم.

وعن عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: " **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**" يتأول القرآن(١).

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: "قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه : " **سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ**" ، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة"(٢).

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الأذان) باب التسبيح والدعاء في السجود برقم (٨١٧)، ومسلم كتاب (الصلاة) باب ما يقال في الركوع والسجود برقم (٤٨٤)، والنسائي برقم (١١٢٢)، وابن ماجه برقم (٨٨٩) واللفظ للبخاري .

(١) رواه أبو داود كتاب (تفريع أبواب الركوع والسجود) باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده برقم (٨٧٣) وصححه الألباني.

عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أن عائشة نبأته أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: "**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائكَةِ وَالروحِ**"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : "**اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوْلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ**"[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : "**إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ؛**

---

(٢) رواه مسلم كتاب (الصلاة) باب ما يقال في الركوع والسجود برقم (٤٨٧)، وأبو داود برقم (٨٧٢)،والنسائي في سننه برقم (١٠٤٨)، واللفظ لمسلم

(٣) رواه مسلم كتاب (الصلاة) باب ما يقال في الركوع والسجود برقم (٤٨٣)، وأبو داود برقم (٨٧٨)، واللفظ لمسلم .

فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه"[1].

وعن رفاعة بن رافع الزرقي ﷺ قال : كنا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : " **سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ** "، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، فلما انصرف قال : "**مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟**" ، قال : أنا ، قال : "**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**"[2].

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الأذان) باب فضل اللهم ربنا لك الحمد برقم (٧٩٦) ورواه مسلم كتاب (الصلاة) باب التسبيح والتحميد والتأمين برقم (٤٠٩)، وأخرجه أبو داود في سننه رقم (٨٤٨)، والترمذي في سننه رقم (٢٦٧)، واللفظ للبخاري.

(٢) رواه البخاري كتاب (الأذان) باب: فضل اللهم ربنا ولك الحمد برقم (٧٩٩)، وأبو داود برقم (٧٧٠). واللفظ للبخاري.

٣- وعن عبد الله بن أبي أوفى يحدث عن النبي ﷺ أنه كان يقول: "**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالبَرَدِ وَالمَاءِ البَارِدِ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبيضُ مِنَ الوَسَخِ**"(١).

وعن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: "**ربنا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**"(٢).

---

(١) رواه مسلم كتاب الصلاة باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع رقم (٤٧٦). ورواه أبو داود برقم (٨٤٦) والنسائي (١٠٦٨). واللفظ لمسلم.

(٢) رواه مسلم كتاب (الصلاة) باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع رقم (٤٧٧).

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين : **"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي"**[1].

٤- **<u>ما يقال في التشهد</u>**: قال عبد الله كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا: السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: **"إنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : التَحيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين.. ؛ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ للهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"**[2].

---

(٢)أخرجه أبو داود في سننه رقم (٨٥٠)، ورواه الترمذي كتاب الصلاة باب ما يقول بين السجدتين برقم (٢٨٤، ٢٨٥)، وابن ماجه كتاب(إقامة الصلاة والسنة فيها) باب ما يقول بين السجدتين برقم (٧٩٨). واللفظ للترمذي وصححه الألباني.

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الأذان) باب التشهد في الآخرة برقم (٨٣١)، ومسلم كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة برقم (٤٠٢)، والترمذي

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عُجرة فقال: ألا أهدي لك هدية ؟ إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : "**فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**"(١). وهذه صيغة من الصيغ الواردة عن النبي ﷺ .

كتاب الصلاة باب ما جاء في التشهد برقم (٢٨٩)، وابن ماجه كتاب (الصلاة والسنة فيها) باب ما جاء في التشهد برقم (٨٩٩) واللفظ للبخاري .

(١) متفقٌ عليه : رواه البخاري كتاب (أحاديث الأنبياء) باب (١١/١٠) رقم (٣٣٧٠)، ومسلم كتاب (الصلاة) باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، برقم (٤٠٦). واللفظ للبخاري .

س: ما الأذكار التي تقال بعد الصلاة؟

جـ: عن ثوبان ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال: " **اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ**"[1].

وعن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: "**لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَ بِاللهِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَ إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ**"، وقال كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة[2].

---

(١) رواه مسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم (٥٩٢)، وأبو داود برقم (١٥١٢)، والترمذي برقم (٣٠٠)، وابن ماجه برقم (٩٢٨)، واللفظ لمسلم .

(٢) رواه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الذكر بعد الصلاة برقم (٥٩٤)، وأبو داود برقم (١٥٠٦)، والنسائي برقم (١٣٣٩)، واللفظ لمسلم.

وعن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال: أملى عليّ المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: **"لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كَلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعَطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ"**(١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : **"مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَحَمَدَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وقال تَمَامُ المِائَةِ : لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ**

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الأذان) باب الذكر بعد الصلاة برقم (٨٤٤) ، ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم (٥٩٣)، والترمذي برقم (٢٩٩) واللفظ للبخاري .

الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ"(١). وهناك صيغ أخرى.

وعن معاذ بن جبل ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: "**يَا مُعَاذُ لاَ تَدعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**"(٢).

وعن عقبة ﷺ قال: "**أَمَرنِي رسولُ اللهِ ﷺ أنْ أقرأ المعوذاتِ فِي دُبُر كُلّ صلاة**"(٣).

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ﷺ قال كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلَّم الكتابة:

---

(١) مسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب استحباب الذكر بعد الصلاة (٥٩٧).

(٢) رواه أبو داود كتاب (الصلاة) باب في الاستغفار برقم (١٥٢٢)، وأحمد في مسنده رقم (٢٢١٢٦/٢٢١١٩) واللفظ لأبي داود.

(٣) رواه أبو داود كتاب (الصلاة) باب الاستغفار برقم (١٥٢٣) والترمذي في سننه رقم (٢٩٠٣)، واللفظ لأبي داود وصححه الألباني.

" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ نُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَـــةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ "[1].

---

(١) رواه البخاري كتاب (الدعوات) باب التعوذ من فتنة الدنيا رقـــم (٦٣٩٠). والترمذي كتاب (الدعوات) باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة برقم (٣٥٦٢) والنسائي برقم (٥٤٩٦) واللفظ للبخاري.

س: اذكر بعض أذكار الصباح والمساء؟

جـ: قال تعالى:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ۝٥٥﴾

[غافر من الآية:٥٥]

وقال تعالى:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ۝٣٩﴾

[ق من الآية:٣٩].

قال ابن القيم: وهذا تفسير ما جاء في الأحاديث: "من قال: كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي أن المراد بها: قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، وأن محل هذه الأذكار الصبح والعصر"[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: "**مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ،**

(١) الوابل الصيب لابن القيم (ص ١٩٢).

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلاَ رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ"[1].

وعن عبد الله قال : كان نبيُ الله ﷺ إذا أمسى قال : "أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لله ، وَالْحَمْدُ لله ، لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ" قال: أُراهُ قالَ فيهن : "لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِه اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِه اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الدعوات) باب فضل التهليل برقم (٦٤٠٣) وطرفه (٣٢٩٣)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم (٢٦٩١)، والترمذي كتاب (الدعوات) باب فضل التسبيح والتحميد برقم (٣٤٦٤) وزاد "يحيي ويميت" وابن ماجه كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى برقم (٣٨٦٧) واللفظ للبخاري .

بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبْرِ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ" وإذا أصبح قال ذلك أيضا: **"أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لله"**[(١)].

وعن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: "يا رسول الله مرني بكلمات أقولهنّ إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال ﷺ : **"قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ"**

---

(١) رواه مسلم كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل برقم (٢٧٢٣)، وأبو داود برقم (٥٠٧١)، والترمذي كتاب (الدعوات) باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى برقم (٣٣٨٧) واللفظ لمسلم.

قال : "قُلْـهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ"(١)

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "سَيِّدُ الاسْتِغْفَارُ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعَدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّه لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَ أَنْتَ"، قال: "وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ

(٢) رواه أبو داود كتاب (الأدب) باب ما يقول إذا أصبح رقم (٥٠٦٧)، والترمذي كتاب (الدعوات) باب في الذكر عند الصباح والمساء برقم (٣٣٩٢)، وقال : حسن صحيح وابن ماجه برقم (٣٦٣٢) واللفظ لأبي داود وصـ الألباني.

يُمْسِي فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ"[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما- يقول : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : **"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَة ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي"** قال عثمان: عوراتي **"وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي"**[2].

---

(١) رواه البخاري كتاب (الدعوات) باب أفضل الاستغفار رقم (٦٣٠٦) وطرفه برقم (٦٣٢٣)، والترمذي كتاب (الدعوات) باب: سيد الاستغفار رقم (٣٣٩٠) والنسائي برقم (٥٥٢٢). واللفظ للبخاري .

(٢) رواه أبو داود كتاب (الأدب) باب ما يقول إذا أصبح رقم (٥٠٧٤)، وابن ماجه برقم (٣٨٧١) وصححه الألباني. واللفظ لأبي داود.

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **"وَاللهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهُ وَأَتُوبَ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً"**[1].

وعن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ : **"مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، ثَلاَثَ مَرَّات لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاَءٍ حَتَّى يُمْسِي"**[2].

وعن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أنه قال: "كان رسول الله ﷺ إذا أصبح يقول: **"أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ**

---

(١) رواه البخاري كتاب (الدعوات) باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة برقم (٦٣٠٧).

(٢) رواه أبو داود في السنن برقم (٥٠٨٨)، والترمذي برقم (٣٣٨٨) وقال: حسن صحيح وابن ماجه برقم (٣٨٦٩).

وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"[1].

(١) مسند الإمام أحمد أرقام (١٥٣٦٠، ١٥٣٦٣، ١٥٣٦٧).

س: ما هي كيفية تجهيز الميت والصلاة عليه؟

جـ: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"لاَ يتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ المَوْتَ لِضُرٍ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَبُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلمَوْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي"**[1].

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **"المُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الجَبِينِ"**[2]. -العرق بفتحتين-: الماء الذي يخرج من الجسم عند المشقة والحرارة، قيل هي عبارة عن الشدة والمشقة التي يلقاها المؤمن عند الموت تطهيرًا له من الذنوب، وقيل: هو كناية عن كدّ المؤمن ومشقته في طلب

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الدعوات) باب الدعاء بالموت والحياة برقم (٦٣٥١)، ومسلم كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) باب كراهية تمني الموت برقم (٢٦٨٠) واللفظ للبخاري.

(٢) رواه الترمذي كتاب (الجنائز) باب ما جاء في المؤمن يموت بعرق الجبين برقم (٩٨٢) والنسائي برقم (١٨٢٩) وحسنه الترمذي وصححه الألباني.

الحلال وأداء الصوم والصلاة ومراعاة أحكام الشرائع حتى الموت(١).

عند الموت يلقن الميت: "لا إله إلا الله" ، لحديث أبي سعيد وأبي هريرة —رضي الله عنهما— قالا : قال رسول الله ﷺ : **"لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ"**(٢).

قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري في تعليقه على بلوغ المرام في هذا الحديث : (قوله: "**لقّنوا**" صيغة أمر من التلقين ، وهو التذكير. "**موتاكم**" جمع ميت. والمراد به من هو في سياق الموت ، والتلقين : أن يتلفظ بالكلمة عنده حتى يسمع فيتفطن ويقول لا أن يأمره بقولها)(٣). انتهى .

---

(١) انظر: إتحاف الكرام تعليق على بلوغ المرام للشيخ صفي الرحمن المباركفوري .

(٢) رواه مسلم كتاب (الجنائز) باب تلقين الموتى "لا إله إلا الله " برقم (٩١٧)، وأبو داود برقم (٣١١٧)، والترمذي كتاب (الجنائز) باب ما جاء في تلقين المريض برقم (٩٧٦)، والنسائي برقم (١٨٢٦)، وابن ماجه برقم (١٤٤٤) واللفظ لمسلم.

(٣) انظر: إتحاف الكرام تعليق على بلوغ المرام للشيخ صفي الرحمن المباركفوري .

وإذا تيقن موته أغمضت عيناه ، وشدت لحياه لحديث أم سلمة —رضي الله عنها— قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره ، فأغمضه ، ثم قال: "**إِنَّ الـــرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**" فضج ناس من أهله، فقال: "**لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**".

ثم قال: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ وارْفَـــعْ دَرَجَتَـــهُ فِـــي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**"[1].

وبعد ذلك يغطى بشيء يستره ، لقول عائشة —رضي الله عنها—: "**... وهو مُسَجًّى بِبُرْدِ حبرة...**"[1].

---

(١) رواه مسلم كتاب (الجنائز) باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر برقم (٩٢٠) ، وأبو داود برقم (٣١١٨) ، والترمذي كتاب الجنائز باب ما جــاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده برقم (٩٧٧)، والنسائي برقم (١٨٢٥) ، وابن ماجه كتاب (الجنائز) باب ما جاء فيما يقول عند المريض إذا حضــر بــرقم (١٤٤٧) واللفظ لمسلم.

وعند غسل الميت: تستر عورته ويغسل بماء وسدر لحديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته -أو قال فأوقصته- قال النبي ﷺ: "**اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ..**"[2]. ثم يرفع قليلاً ويعصر بطنه، عصرًا رفيقًا، ثم يلف الغاسل على يده خرقة أو نحوها فينجيه بها، ثم يوضئه وضوء الصلاة، ثم يغسل رأسه ولحيته بماء وسدر أو نحوه، ثم يغسل شقه الأيمن، وشقه الأيسر، وكذلك مرة ثانية وثالثة، في كل مرة يمر على بطنه بيده برفق؛ فإن خرج منه شيء غسل وسدّ

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه برقم (١٢٤٢)، ومسلم كتاب (الجنائز) باب تسجية الميت برقم (٩٤٢)، وأبو داود برقم (٣١٤٩) واللفظ للبخاري.

(٢) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب الكفن في ثوبين برقم (١٢٦٥)، ومسلم كتاب (الحج) باب ما يفعل بالمحرم إذا مات برقم (١٢٠٦)، والترمذي كتاب (الحج) باب ما جاء في المحرم يموت في إحرامه برقم (٩٥١).

المحل بقطن أو نحوه فإذا لم يستمسك فطين حر، أو وسائل الطب الحديثة كاللصق ونحوه ويعيد وضوءه، فإن لم ينق بثلاث غسلات زيد إلى خمس ، أو إلى سبع. لحديث أم عطية الأنصارية –رضي الله تعالى عنها– قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين تُوفيت ابنته ، فقال: **"اغْسِلْنَهَا ثَلاَثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا ، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي"**، فلما فرغنا آذنَّاهُ فأعطانا حِقْوَهُ ، فقال : **"أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ"**(١) تعني إزاره.

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر برقم (١٢٥٣)، ومسلم كتاب (الجنائز) باب في غسل الميت برقم (٩٣٩) وأبو داود برقم (٣١٤٢)، والترمذي كتاب (الجنائز) باب ما جاء في غسل الميت برقم (٩٩٠) ، والنسائي برقم (١٨٨١) ، وابن ماجه برقم (١٤٥٨) واللفظ للبخاري .

وعن أم عطية رضي الله عنها- قالت : قال رسول الله ﷺ في غسل ابنته : "**ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا ، وَمَوَاضِعَ الوُضُوءِ مِنْهَا**"(١).

وعن أم عطية رضي الله عنها- قالت: توفيت إحدى بنات النبي ﷺ فأتانا النبي ﷺ فقال: "**اغْسِلْنَهَا بِالسِّدْرِ وِتْرًا ثَلاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي**" فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فضفرنا شعرها ثلاثة قرون ، وألقيناها خلفها.(٢)

ثم ينشفها بثوب وبعد ذلك يجعل الطيب في مغابنه ومواضع سجوده ، وإن طيبه كله كان حسنا ويجمر أكفانه

---

(١) رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب يبدأ بميامن الميت برقم (١٢٥٥) ، وأبو داود برقم (٣١٤٥)، واللفظ للبخاري .

(٢) رواه البخاري كتاب (الجنائز) برقم (١٢٦٣)، وأبو داود برقم (٣١٤٤) واللفظ للبخاري.

بالبخور، ولا يسرح الشعر ولا يحلق عانته ولا يختنه لعدم الدليل على ذلك والمرأة يضفر شعرها ثلاثة قرون ويسدل وراءها)[١].

---

(١) ينظر: دروس مهمة لعامة الأمة للشيخ ابن باز -رحمه الله- ومختصر الملخص الفقهي للفوزان بتصرف يسير.

تكفين الميت

الأفضل أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ويدرج فيها إدراجًا ، وإن كفن في قميص ولفافة فلا بأس ؛ لحديث أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله ﷺ: **"كُفِّنَ في ثَلاثَة أَثْوابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِن كُرْسُفٍ ، ليْس فِيهنَّ قَميصٌ ولا عِمامَةٌ"**(١).

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب الثياب البيض للكفن برقم (١٢٦٤)، ومسلم كتاب الجنائز باب في كفن الميت برقم (٩٤١)، والترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في كفن النبي ﷺ برقم (٩٩٦)، وابن ماجه برقم (١٤٩٦) واللفظ للبخاري.

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :"**الْبسُوا مِنْ ثِيابِكُمْ البَيَاضَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ**"[1]

وعن ابن عمر –رضي الله عنهما– أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: "**أعطني قميصك أكفنه فيه ، وصلّ عليه واستغفر له ، فأعطاه النبي ﷺ قميصه..** ."[2] الحديث.

قال الشيخ صفي الرحمن في التعليق على هذا الحديث : (قوله: "فأعطاه إياه" أي : قميصه، والظاهر أنه قبل الدفن ، لكن يعارضه حديث جابر عند البخاري ، فإن فيه أنه أدخل

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه كتاب (الجنائز) رقم (٣٨٧٨، ٤٠٦١) والترمذي في سننه كتاب (الجنائز) باب ما يستحب من الأكفان برقم (٩٩٤) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه برقم (١٤٧٢). واللفظ للترمذي.

(٢) رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب الكفن في القميص...برقم (١٢٦٩) ومسلم كتاب (صفات المنافقين وأحكامهم) برقم (٢٧٧٤) واللفظ للبخاري .

حفرته فأمر بإخراجه وألبسه ، فلعله كان قد وعد أولاً فعبر عنه بالإعطاء، وكان قد أعطاه بعد الدفن، وإنما أعطى النبي ﷺ قميصه لتكفين هذا المنافق ؛ لأنه كان قد كسا عمه العباس قميصه يوم بدر ، حين جئ به أسيرًا فأراد النبي ﷺ أن يكافئه)[١]. انتهى

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "**إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ**"[٢]، والمرأة في ذلك كالرجل إذ لا دليل على التفريق[٣]، والصبي في ثوب واحد إلى ثلاثة أثواب بيض ، وتكفن الطفلة في قميص واحد ولفافتين .

---

(١) إتحاف الكرام ...لصفي الدين المباركفوري (ص١٦١).

(٢) رواه مسلم كتاب (الجنائز) باب في تحسين كفن الميت برقم (٩٤٣)، وأبو داود برقم (٣١٤٨).

(٣) أما حديث ليلى بنت عائق الثقفية في تكفين ابنته في خمسة أثواب فلا يصح إسناده لأن فيه نوح بن حكيم الثقفي وهو مجهول كما قال الحافظ ابن حجر وغيره وفيه علة أخرى بينها الزيلعي في نصب الراية (٢٥٨/٢). انظر (أحكام الجنائز) للألباني طبعة المكتب الإسلامي بدمشق (ص٦٥)سنة١٣٨٨هـ ١٩٦٩م.

كيفية الصلاة على الميت

أولاً : أوضاع الجنائز :

أ- يكون رأسها محاذيًا يمين الإمام وهو مستقبل القبلة .

ب- يقف الإمام محازيًا لرأس الرجل ولوسط المرأة ، فإن كان هناك رجل وامرأة وطفل وطفلة ، يكون وضعهم كالتالي: الرجل أولاً ، ثم الطفل محازيًا للرجل، ثم المرأة ويكون وسطها محازيًا لرأس الرجل ، ثم تكون الطفلة محازية للمرأة، فيقف الإمام لرأس الرجل .

ثانيًا : الصلاة على الميت : أربع تكبيرات ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعًا"[(١)]

---

(١) متفقٌ عليه: رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه برقم (١٢٤٥)، ومسلم كتاب الجنائز باب في التكبير على الجنازة برقم (٩٥١).

يرفع يديه مع كل تكبيرة، وبعد التكبيرة الأولى، قال الحسن يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول: اللهم اجعله لنا فرطًا وسلفًا وأجرًا[1]، وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: صليت خلف ابن عباس -رضى الله عنهما- على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال : "ليعلموا أنها سنة"[2] يتعوذ من الشيطان ثم يبسمل، ثم يقرأ الفاتحة، وبعد التكبيرة الثانية يصلي على النبي ﷺ الصلاة الإبراهيمية وبعد التكبيرة الثالثة الدعاء للميت".

عن عوف ابن مالك ﷺ يقول : "صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِه وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجَ وَالبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ**

(١) هذا الأثر في البخاري كتاب الجنائز باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة.

(٢) رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة برقم (١٣٣٥).

الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيرًا مِنْ دَارِه وَأَهْلاً خَيرًا مِنْ أَهْلِه وَزَوْجًا خَيرًا مِنْ زَوْجِه ، وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ"[1]، وبعد التكبيرة الرابعة التسليم..." يجوز الاقتصار على التسليمة الأولى فقط ، لحديث أبي هريرة ﷺ: "أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر عليها أربعًا وسلم تسليمة واحدة"[2].

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "مات إنسان كان رسول الله ﷺ يعوده فمات بالليل فدفنوه ليلاً فلما أصبح أخبروه، فقال: **"مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي"** قالوا : كان الليل فكرهنا ، وكانت ظلمة أن نشق عليك فأتى قبره فصلى عليه"[3].

---

(١) رواه مسلم في كتاب (الجنائز) باب الدعاء للميت في الصلاة رقم (٩٦٣).

(٢) انظر: أحكام الجنائز وبدعها للألباني (ص١٦٣)، وقال إسناده حسن وعزاه للدار قطني والحاكم والبيهقي من طريق أبي عنبس عن أبيه عنه .

(١) رواه البخاري كتاب (الجنائز) باب الإذن بالجنازة رقم (١٢٤٧) وطرفه (٨٥٧)، ومسلم كتاب (الجنائز) باب الصلاة على القبر رقم (٩٥٤).

والله أعلم .

وانظر أحكام الجنائز وبدعها للألباني -رحمه الله-.

مداخل الشيطان

ذكرها ابن القيم -يرحمه الله- في كتاب مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين فقال:

العقبة الأولى :

عقبة الكفر بالله وبدينه ولقائه وبصفات كماله وبما أخبرت به رسله عنه؛ فإنه إن ظفر به في هذه العقبة بردت نار عداوته واستراح، فإن اقتحم هذه العقبة ونجا منها ببصيرة الهداية مع نور الإيمان ؛ طلبه على:

العقبة الثانية :

وهي عقبة البدعة إما باعتقاد خلاف الحق الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتابه ، وإما بالتعبد بما لم يأذن به الله من الأوضاع والرسوم المحدثة في الدين التي لا يقبل الله منها شيئًا .

والبدعتان في الغالب متلازمتان قل أن تنفك إحداهما عن الأخرى كما قال بعضهم: تزوجت بدعة الأقوال ببدعة الأعمال فاشتغل الزوجان بالعرس فلم يفجأهم إلا وأولاد الزنا

يعبثون في بلاد الإسلام تضج منهم العباد والبلاد إلى الله تعالى.

وقال شيخنا: تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة فتولد بينهما خسران الدنيا والآخرة.

فإن قطع هذه العقبة وخلص منها بنور السنة واعتصم منها بحقيقة المتابعة ، ووفقه الله لقطع هذه العقبة ؛ طلبه على:

العقبة الثالثة:

وهي عقبة الكبائر فإن ظفر به زينها له وحسنها في عينه وسوّف به وفتح له باب الإرجاء وقال له: الإيمان هو نفس التصديق فلا تقدح فيه الأعمال؛... فإن وفقه الله لنوره واتباع رسوله ﷺ قال تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ۝ ﴾ [النور الآية: ٤٠]

فإن قطع هذه العقبة بعصمة الله أو بتوبة نصوح تنجيه منها طلبه على :

العقبة الرابعة:

وهي عقبة الصغائر فكال له منها بالقفزان وقال: ما عليك إذا اجتنبت الكبائر ما غَشيت من اللمم، أو ما علمت بأنها تكفر باجتناب الكبائر وبالحسنات ولا يزال يهون عليه أمرها حتى يُصر عليها وقد قال ﷺ: "**إِيَّاكُمْ وَمُحَقِّرَاتِ الذُّنُوبِ**"[1].....

فإن نجا من هذه العقبة بالتحرز والتحفظ ودوام التوبة والاستغفار وإتباع السيئة الحسنة ؛ طلبه على:

العقبة الخامسة:

وهي عقبة المبيحات التي لا حرج على فاعلها فشغله بها عن الاستكثار من الطاعات وعن الاجتهاد في التزود لمعاده،

---

(١) إياكم ومحقرات الذنوب..إلخ ينظر: البخاري الرقاق (٣٣) وابن ماجه (الزهد)، (٢٩)، والدارمي الرقاق (١٧)، وأحمد في المسند (٤٠٢/١)، (٢٣١/٥)، (٧٠/٦-١٥١).

ثم طمع فيه أن يستدرجه منها إلى ترك السنن، ثم من ترك السنن إلى ترك الواجبات وأقل ما ينال منه تفويته الأرباح والمكاسب العظيمة والمنازل العالية؛... فإن نجا من هذه العقبة ببصيرة تامة ونور هاد ومعرفة بقدر الطاعات والاستكثار منها... طلبه على:

العقبة السادسة :

وهي عقبة الأعمال المرجوحة المفضولة من الطاعات فأمر بها وحسنها في عينه وزينها له وأراه ما فيها من الفضل والربح؛ ليشغله بها عما هو أفضل منها أو أعظم كسبًا وربحًا ؛ لأنه لما عجز عن تخسيره أصل الثواب طمع في تخسيره كماله وفضله... ، ولكن أين أصحاب هذه العقبة فهم الأفراد في العالم والأكثرون قد ظفر بهم في العقبات الأول ؛ فإن نجا منها بفقهه في الأعمال ومراتبها عند الله ومنازلها في الفضل ، لم يبق هناك عقبة يطلبه العدو عليها سوى واحدة لابد منها ولو نجا

منها أحد لنجا منها رسل الله وأنبياؤه وأكرم الخلق عليهم الصلاة والسلام.

العقبة السابعة:

وهي عقبة تسليط جنده عليه بأنواع الأذى باليد واللسان والقلب على حسب مرتبته في الخير، فكلما علت مرتبته أجلب عليه العدو بخيله ورجله، وظاهر عليه بجنده وسلط عليه حزبه وأهله بأنواع التسليط ، وهذه العقبة لا حيلة له في التخلص منها فإنه كلما جد في الاستقامة والدعوة إلى الله والقيام له بأمره، جد العدو في إغراء السفهاء به وهذه العقبة قد لبس لأمة الحرب وأخذ في محاربة العدو لله وبالله فعبوديته فيها عبودية خواص العارفين، وهي تسمى عبودية المراغمة ، ولا ينتبه لها إلا أولو البصائر التامة ولا شيء أحب إلى الله من مراغمة وليه لعدوه وإغاظته له"[1].انتهى

(١) مدارج السالكين:(١/٢٤٥-٢٤٨) بتصرف طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

بعض أخلاق المسلم

الصدق، الأمانة، العفاف، الحياء، الشجاعة، الوفاء، الإخلاص، متابعة الرسول ﷺ، النزاهة عن كل ما حرم الله ورسوله ﷺ ، وحسن الجوار، ومساعدة ذوي الحاجة حسب طاقته، وغير ذلك من الأخلاق التي دل عليها الكتاب والسنة.

الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى

ذكرها ابن القيم -يرحمه الله- في كتاب: (مدارج السالكين):

الأول: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه، وما أريد به كتدبر الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه ليتفهم مراد صاحبه منه.

الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض؛ فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب ، والعمل والحال ، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى ، والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة وميادينها ، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة .

السادس: مشاهدة بره وإحسانه ، وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة؛ فإنها داعية إلى محبته .

السابع: وهو أعجبها: انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات .

الثامن: الخلوة وقت النزول الإلهي، لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينقى أطايب الثمر، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام، وعلمت أن فيه مزيدًا لحالك ، ومنفعة لغيرك.

العاشرة: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل

فمن هذه الأسباب العشرة: وصل المحبوب إلي منازل المحبة، وملاك ذلك كله أمران :

استعداد الروح لهذا الشأن ، وانفتاح عين البصيرة ..

وبالله التوفيق[1] انتهى كلامه بتصرف .

بفضل الله ومنّه تم الانتهاء من **(كلمات مفيدة في الفقه والعقيدة)**

، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جمعه ورتّبه

بكر بن محمد سلامة عفيفي

(١) مدارج السالكين: (٣/١٧-١٨) طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

التفاسير

- تفسير الطبري .
- تفسير ابن كثير .
- تفسير السعدي .

كتب الأحاديث النبوية الشريفة

- صحيح البخاري : دار الغد الجديدة بالمنصورة .
- صحيح مسلم : مكتبة الرشد بالرياض .
- سنن أبو داود : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- سنن الترمذي : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .
- سنن ابن ماجه : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .
- سنن النسائي : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .
- بلوغ المرام تعليق الشيخ صفي الرحمن المباركفوري .

الكتب العلمية

- اقتضاء الصراط .
- مدارج السالكين .

- دروس مهمة لعامة الأمة لسماحة الشيخ/ ابن باز يرحمه الله.
- الأحكام الملمة على دروس مهمة لعامة الأمة للفايز.
- تيسير ذي الجلال والإكرام في شـــرح نـــواقض الإســـلام للقحطاني .
- المنظار في بيان الأخطاء الشائعة للشيخ صالح آل الشيخ .
- كلمة الإخلاص لابن رجب .
- الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن قيم الجوزية .
- شرح الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين .
- مختصر الملخص الفقهي لفضيلة الشيخ الفوزان.
- مصرع الشرك والخرافة للشيخ خالد محمد على الحاج .
- شرح نواقض الإسلام للشيخ الفوزان .
- الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد للشيخ الجبرين .
- لسان العرب لابن منظور .
- القاموس المحيط للفيروز أبادى .
- الواجبات المتحتمات المعرفة لكل مسلم ومسلمة للشيخ عبد الله القرعاوى .
- معجم ألفاظ العقيدة لأبى عبد الله عامر بن عبد الله فالح .
- العقيدة فى الله للدكتور عمر سليمان الأشقر .

فهرس الموضوعات

ثانياً : الفقه